الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830 م- 1954 م)

النخبة المثقفة بالجزائر "القطاع الوهراني نموذجا "

1949/1900م

إعداد الطالبتين :

- عصماني فاطمة
- حقيقي شهيرة

تحت إشراف:

د/قوعيش شريف

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عديدة الشارف	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	رئيسا
قوعيش شريف	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	مشرفا ومقررا
رابح رمضان	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م الموافق ل1444/1443 هـ

موافق لعد الإيداع
ع المذكرة

السيدة :
قايد (م) طيطح
رئيسة شعبة التاريخ

جامعة مستغانم
شعبة التاريخ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830 م- 1954 م)

النخبة المثقفة بالجزائر "القطاع الوهراني نموذجا "

1900/1949م

إعداد الطالبتين:

- عصماني فاطمة
- حقيقي شهيرة

تحت إشراف:

د/قوعيش شريف

الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
عديدة الشارف	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	رئيسا
قوعيش شريف	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	مشرفا ومقررا
رابح رمضان	استاذ محاضر –ب–	مستغانم	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022م الموافق ل1444/1443 هـ

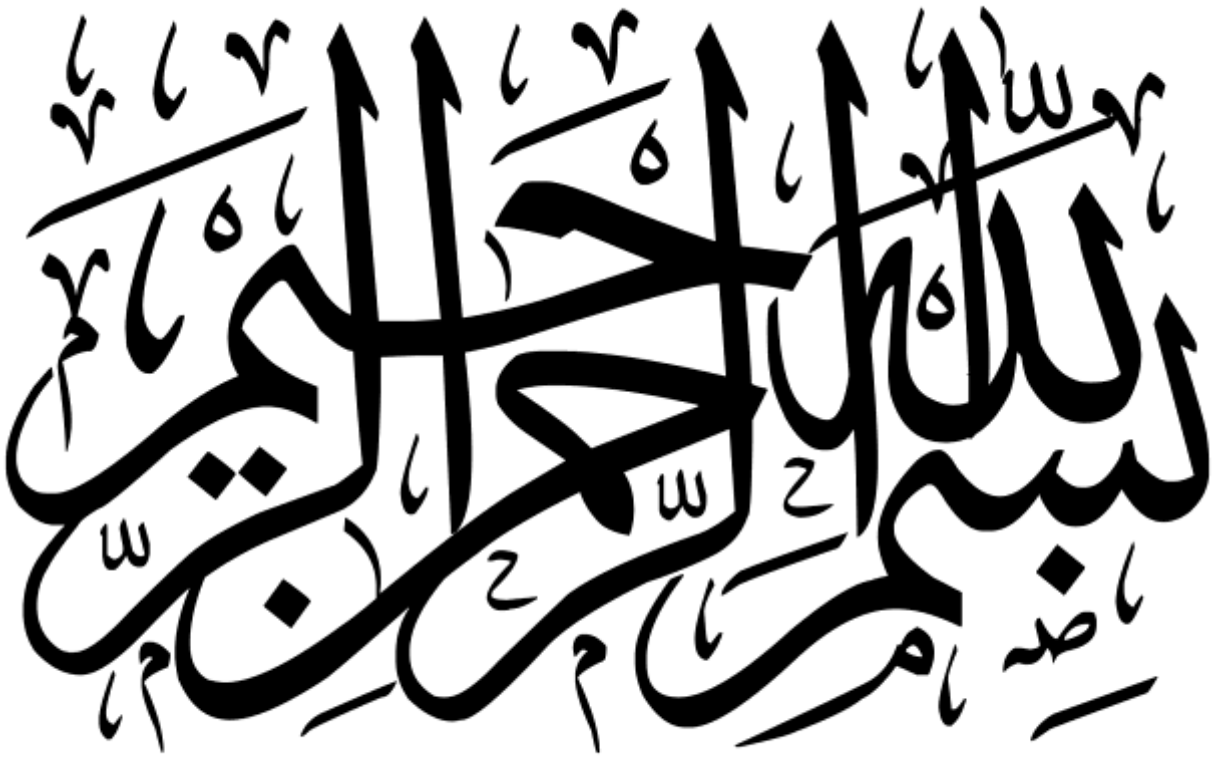
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى من قاسمني مشاق العمل و أتعابه

إلى من ساندني في هذا المشوار

إلى الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما و حفظهما

إلى الصديقة الغالية رفيقة الدرب و شريكتي في المذكرة "فاطمة"

حقيقي شهيرة

إهداء

الحمد لله الذي وفق و أعان و الشكر له على توالي توفيقه و الصلاة على خير الله و خاتم الأنبياء صلى الله عليه و سلم.

أما بعد فإني أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

◊ إلى القلب الحنون و الثغر الباسم إلى "أمي" التي بذلت الكثير و تحملت الكثير لتراني ها هنا "فاطمة"

◊ إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار "أبي" الغالي "الجيلالي"

◊ إلى رياحين حياتي و القلوب الرقيقة و شركاء الرحم إخوتي "فوزية، نصيرة، فتيحة، محمد، محفوظ، و عبد العزيز، و خالد(شفاه الله)" حفظهم الله جميعا ورعاهم.

◊ إلى خطيبي و سندي "حمزة"

◊ إلى كتكوت البيت و نوره البرعم الأخير ابن أختي الغالي "أنس".

◊ إلى زوجة أخي و ابنتها .

◊ إلى صديقاتي بدون استثناء.

إلى كل هؤلاء اهدي عملي هذا حفظهم الله و رعاهم جميعا.

عصماني فاطمة

الحمد لله الذي نحمده و هو المستحق الحمد و الثناء ونستعين به في السراء و الضراء

ونتوكل عليه في جميع حالاتنا، و نصلي ونسلم على خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلما اما بعد :

فإننا نتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من أوقد لنا مشعل الحياة و حملنا على سفينته النجاة، إلى كل من صرنا بفضله نكتب و نقرأ.

إلى كل من علمنا علمًا ينتفع به بدأ من معلمي الابتدائي إلى أساتذتنا في الجامعة

تحية و شكر خاص للأستاذ المشرف "**قوعيش شريف**" و تحية طيبة إلى اللجنة التي تكرمت بمناقشة هذه المذكرة المتواضعة.

و في الأخير نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

- **قائمة المختصرات:**

الرمز	الكلمة
ج	الجزء
ع	العدد
ص	الصفحة
م	المجلد
ط	الطبعة
سا	الساعة
م	ميلادي
هـ	هجري
الخ	إلى آخره
تح	تحقيق
تر	ترجمة
دت	دون تاريخ

مقدمة

شهدت الجزائر منذ دخول الاستعمار الفرنسي لها سنة 1830م سياسة خاصة بهدف طمس معالم الهوية الوطنية الثقافية و الحضارية، هذا ما نتج عنه ظهور النخبة المثقفة للرد على هذه الممارسات .

وقد تشكلت النخبة في مطلع القرن العشرين وأصبحت مسألة من مسائل الحياة السياسية والفكرية في الجزائر، بجميع قطاعاتها نخص بالذكر القطاع الوهراني الذي يقع في الجهة الشمالية الغربية للجزائر و الذي يضم كل من (مستغانم، وهران، عين تموشنت، معسكر، غليزان، سعيدة، بلعباس، تلمسان و تيارت).

و رغم أن موضوع النخبة في القرن التاسع عشر كان يتسم بالغموض إلا أنه ازداد نشاطها بعد الاحتكاك بالأفكار التحررية في البلدان المجاورة وذلك بداية القرن العشرين وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور الفكر النخبوي في الجزائر عامة والقطاع الوهراني خاصة وبدأت الفئة المثقفة في حمل على عاتقها قيادة المشهد السياسي والفكري والخوض في مختلف قضايا المجتمع لاسيما المتعلقة بالشعب وهويته.

ومن خلال هذا سنقوم بدراسة هذا الموضوع وهو النخبة المثقفة القطاع الوهراني نموذجا 1900م-1949م.

و تتجلى **أهمية** الموضوع في كون أن:

- النخبة المثقفة لعبت الدور الكبير في مواجهة الاستعمار وتحقيق الاستقلال.
- دور النخبة في توعية المجتمع الجزائري و تثقيفه.
- عملت النخبة على حماية اللغة والدين الإسلامي و الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترنا هذا الموضوع للأسباب التالية:

- محاولة إثراء الرصيد المعرفي في المجال التاريخي الثقافي للجزائر بصفة عامة، ودراسة النخبة الموجودة في القطاع الوهراني خاصة.
- التعرف على الشخصيات الفاعلة في المجتمع والمثقفة في تلك الفترة.
- إزالة الغموض عن النخبة المثقفة الجزائرية خاصة بالقطاع الوهراني.
- الرغبة في معرفة أهم أهداف هذه النخبة و التي تكمن في إيصال أفكار الشعب وآرائه للسلطات الاستعمارية.

الإشكالية:

نظرا للدور الكبير الذي تلعبه النخبة في التأثير على المجتمع في الفترة ما بين 1900م و1949م، تكمن في إبراز دور النخبة المثقفة في القطاع الوهراني وتأثيرها على الجزائري ين في مواجهة الاستعمار الفرنسي فكريا؟

ومنه يمكننا طرح الأسئلة التالية:

- ما مفهوم النخبة الجزائرية و ما أهم عوامل ظهورها؟
- فيما تمثلت نشاطات النخبة و ما الوسائل المعتمدة في ذلك؟
- ما دور النخب في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف هذه الدراسة في معرفة الدور الذي لعبته النخبة الجزائرية في كل من القضايا السياسية و الاجتماعية و حتى الثقافية بالجزائر خلال هذه الفترة.

حدود الدراسة:

و تنحصر حدود الدراسة ما بين 1900م و1949م و هي الفترة التي تمثل تطور النخبة ومجهوداتها في المجال الثقافي و السياسي و حتى التعليمي للنهوض بالمجتمع الجزائري و تحقيق غ اياتها،وقد خصصنا هذه الدراسة في المجال المكاني الا وهو القطاع الوهراني .

منهج الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي باعتباره الملائم لكل الدراسات التاريخية، و ذلك من خلال سرد الأحداث و الجهود التي بذلتها النخبة لمواجهة السياسة الاستعمارية و المنهج الوصفي في التعريف بالشخصيات المذكورة والمنهج التحليلي .

خطة البحث:

لدراسة موضوع البحث قمنا برسم خطة تشكلت في مقدمة و مدخل تناولنا فيه الحياة الثقافية بالجزائر قبل الاستعمار (في العهد العثماني)، وثلاث فصول وخاتمة وجملة من الملاحق ذات الصلة بالموضوع وقائمة المصادر و المراجع، حيث خصصنا الفصل الأول: للنخبة الجزائرية المثقفة وقسمناه إلى ثلاث مباحث: أولا مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة، و ثانيا عوامل ظهور النخبة و تطورها،أما ثالثا أنواع النخبة الجزائرية وتصنيفاتها.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى نشاط النخبة في مواجهة للاستعمار بالقطاع الوهراني، حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث هو الاخر ، أولا النشاط السياسي للنخبة في القطاع الوهراني، أما ثانيا النشاط التعليمي للنخبة، ثالثا وسائل التعبير لدى النخبة في القطاع الوهراني.

ثم تطرقنا إلى الفصل الثالث و الأخير، حيث عالجنا فيه نماذج من مثقفي نخبة القطاع الوهراني، من خلال التعريف بأربع شخصيات، وهم، أولا مصطفى بن قارة المستغانمي (1852م-1956م)، ثم محمد بن رحال الندرومي (1858م-1928م)، أما ثالثا محمد صوالح (1873م-1953م)، و رابعا عزة عبد القادر (1905م-1957م).

نقد المادة العلمية المعتمدة:

و من أجل الإلمام بهذا الموضوع و تقديمه في صورة حسنة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، بحيث استفدنا من كتاب الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2، لمؤلفه أبو قاسم سعد الله، حيث استفدنا منه التعريف بالنخبة و أنواعها، وقد ساعدنا كتاب تاريخ الجزائر العام لمؤلفه عبد الرحمن الجيلالي، ج5، حيث يتحدث عن بن رحال و دوره في الإدارة ، وكتاب المثقفون الجزائريون في عمالة وهران، لإبراهيم مهديد و الذي أفادنا في معرفة الحياة الثقافية بالجزائر قبل الاستعمار الفرنسي و كذا تعريف النخبة، واستفدنا كتاب قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن للشيخ عبد القادر بن قارة من تحقيق نبيل صابري، و الذي أخذنا منه كل ما يخص حياة بن قارة المستغانمي وأعماله.

الدراسات السابقة:

إن موضوع بحثنا ليس بموضوع جديد في الدراسة،لكن ما يميز دراستنا هذه أننا تخصصنا بالنخبة في القطاع الوهراني الذي ربما الدراسات كانت قليلة نوعا ما فيه، و لعل من بين الدراسات السابقة، نذكر:

- غانم بودن: سي أمحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين و الذي احتجناه في دراسة شخصية بن رحال.
- بوسلاح فايزة: رسالة الشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي للشيخ بن عودة إسماعيل و الذي أفادتني في معرفة أثر من أثار مصطفى بن قارة.
- سلاف نعيمة: النخبة المثقفة و السلطة في الجزائر، مصطفى الاشرف نموذجا، أطروحة ماجستير، حيث تطرقت إلى الحياة الثقافية للجزائر في العهد العثماني.

الصعوبات:

لقد واجهتنا عدة صعوبات أهمها:

- صعوبة الحصول على المادة العلمية الخاصة بالقطاع الوهراني.
- صعوبة في ترجمة الكتب الأجنبية.
- صعوبة التخصيص والعمل بالارشيف .

و من هنا نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا لهذا الموضوع، و رغم اجتهادنا لإخراج هذا الموضوع في أبهى حلة و أحسن صورة إلا أننا على يقين أنه يتعريه النقص لأن الكمال لله والعصمة للأنبياء، وعزائنا في ذلك القول "من اجتهد و أصاب فله أجران، و من اجتهد و لم يصب فله أجر واحد"

الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة

أولا: مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة

ثانيا: عوامل ظهور النخبة و تطورها

ثالثا: أنواع النخبة الجزائرية و تصنيفاتها

تمهيد:

عملت السياسة الاستعمارية في الجزائر منذ الاحتلال على القضاء على كل المقومات الشعب الجزائري المادي و المعنوية، فألحقت الجزائر بفرنسا وصادرت الأراضي الزراعية و أملاك الوقف التي كانت تضمن التعليم للجزائريين خدمة لسياسة التجهيل الاستعمارية لضمان خضوع الشعب ووأد كل حركة وعي محتملة مستقبلا تهدد الوجود الفرنسي، ولكن رغم هذه السياسة إلا أن الجزائريين تمسكوا بالتعليم العربي تحت الظروف القاسية، واستفادوا من التعليم الفرنسي الذي فرض عليهم بجعله وسيلة لإثبات الذات وتحقيق مكاسب مختلفة، وقد شهدت نهاية القرن التاسع عشر ميلادي ظهور الفكر المطلبي الذي جسدته النخبة الجزائرية المثقفة التي حققت مكانة علمية واجتماعية محترمة، استطاعت بفضلها أن تنقل اهتمامات مواطنيها وانشغالاتهم للسلطات الفرنسية للنظر فيها وإيجاد حلول لها في المجال الديني والثقافي والاقتصادي، ولعل ما يلي سيكون تعريف بالنخبة المثقفة في الجزائر ومختلف أنواعها، وعوامل ظهورها.

- **أولا: مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة:**

تعددت مفاهيم النخبة المثقفة بين المؤرخين في الفترة الاستعمارية فهذا المصطلح (النخبة) بدأ بالظهور واستخدامه في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فهو يمثل خريجي، المدارس الفرنسية والطبقة المثقفة في المجتمع والتي من شأنها أنها تتمتع بالكفاءة المعرفية العلمية.

1. النخبة في اللغة:

في القواميس العربية مشتقة من فعل (نخب الشيء) و (نخبًا، نخبة) و يعني اختياره و انتقاه، وجمعها (نُخب)، وهو المختار من كل شيء، أما في غير اللسان العربي، فأصل الاشتقاق في الفرنسية مثلا يعود للفظ اللاتيني (Exlagere) الذي يضي قطفه، واختار وجمع أما في الإسبانية، فأصل الاشتقاق ومعناه مثلما في الفرنسية[1].

وفي لغات أخرى، يشير لفظ النخبة إلى الندرة والقلة والتمييز و المفاد والرفعة وعدم الاختلاط مع ما هو مبذول ومبتذل وعادي[2].

[1] منير السعيداني: النخب العربية الفكرية بحث في إجرائية المفهوم من طرف زهراء الخاصب، الاثنين22-02-2010م. 2:55، تاريخ الدخول 12-02-2023م، الساعة:13:30، الموقع: https://souo.yoo7.com

[2] محمد نبيل البثيمي: النخب في العالم العربي دراسة وصفية نقدية، الحوار الممتد: ب2-9-2010م. تاريخ الدخول 12-2-2023م، الساعة 14:00، الموقع: ahewar.org

2. اصطلاحا:

يختلف علماء الاجتماع في تعريفه، إذ يعرفها "فلفريد و باريتو" [1]:"بأن مصطلح النخبة يشير إلى فئة من البشر المتفوقين في مختلف الفروع النشاط الإنساني، أما بالرجوع إلى "روبرت ميشيلز"، فهو لا يختلف عن أستاذه، "موسكا" في تعريفه للصفوة الحاكمة، أو كما يطلق عليها "الأوليجارتية الحاكمة"بقوله أن من يتحدث عن التنظيم إنما يتحدث بالضرورة عن "الأوليجارتية الحاكمة"، تلك حقيقة ثابتة[2].

والنخبة عنده "رايت ميلز Mills": "هي شكل وحدة القوة تحكم المجتمع، وهي جماعة من الأفراد معروفة اجتماعيا ولها خصائص وسمات لذات قيمة معينة كالقدرة العقلية أو الوضع الإداري المرموق وهي ترتبط بالهيمنة والنفوذ، وتكون فردا أو في جماعة، وتعرف النخبة أيضا بأنها جماعة صغيرة في المجتمع تحمل هذا الاسم بما تتمتع به من أهمية تعطيه لنفسها أو يعطيها لها الآخرون"[3].

و يمكن تعريف النخبة على أنها فئة تتميز بالتفوق العلمي والثقافي والاجتماعي، إذا فهي الجماعة المرشحة لزيادة أفراد المجتمع وقيادتهم نحو الإصلاح.[4]

---

[1] فلفريدو باريتو:ولفريد فريتز باريتو ولد بباريس 15-7-1848م وهو عالم اقتصادي واجتماعي شهير وصاحب مبدأ باريتو في علم الإدارة، مفكر اجتماعي واقتصادي، عرف بنظريته في السلوك السياسي، توفي في أغسطس 1923. (ينظر الموقع: m.merfa.org)

[2] عبد الله الزبيري: النخبة السياسية في الجزائر، شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، نوفمبر 2001م، ص 15.

[3] عبد الله الزبيري: المرجع السابق، ص 22.

[4] منال شادر ، آمنة عمراني: دور النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر (1900م،1939م)، شهادة ماستر، جامعة 8ماي1945م، قالمة، قسم التاريخ 2018م-2019م، ص.ص15- 16.

إن النخبة باعتبار أفرادها جماعة متميزة تتمتع بالقوة و نفوذ وتتربع على القوة لبناء المجتمع، يعدون أقلية من الناحية العددية، ويمكن القول بأن المكانة الاجتماعية هي المحرك الأساسي لتميز النخبة من غير الآخرون بالمجتمع.

إن إمكانية تعدد النخب في المجتمع بتعدد مجالات النشاط المهني، ومواقع الإدارة والحكم في أجهزة الدولة، وبالتالي يصبح لكل مجال من المجالات النخبة خاصة به، والتي تتمتع فيه بالقوة والسيادة.[1]

إذن، فإن النخبة هي تلك الفئة التي تكون ذات مكانة متميزة وذات اعتبار، ويمكنها أن تؤثر في القرارات السياسية، والتي تتصف بمؤهلات تسمح لها بالانتماء إلى النخبة، كالتميز والتنظيم...الخ.

- **ومنه يمكن أن نعرف:**

النخبة الجزائرية المثقفة: على أنها تلك الجماعة التي تحسن اللغتين وينتمون إلى الطبقة المثقفة، أي تلك التي درست تاريخ الحضارة العربية والفرنسية. كما يوجد من يعرفهم أنهم من يمتلكون الحظ في التعلم في المدارس الفرنسية، وشكلوا في مطلع القرن ا لعشرين ما يعرف في أدبيات التاريخ الجزائري المعاصر بالشبان الجزائريين وغالبيتهم من الطلبة الفرانكفونيين الإدماجيين.[2]

ويعرفها "الشريف بن حبيلس "، أنها ثريات الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم أن يصعدوا فوق الجماهير[3].

[1] وليد حدادي: النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم مجلة الآفاق الفكرية، ع10، ماي2019م، ص 279.

[2] منال شادر ، آمنة عمراني ، المرجع السابق، ص 17

[3] سلوى الهلالي: ظهور النخبة الجزائرية ومرجعيتها، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ع1، 1-1-2013م.

أما المستعمر الفرنسي "جورج مارسي"، فهو لا يعتبر النخبة تلك الأقلية من الموظفين والمحامين والصحفيين والمعلمين، ولكن أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية، والذين يعرفون في نفس الوقت عند مؤلفي العصر الإسلامي الذهبي عن كتاب التراث الفرنسي[1].

فهناك من يرى أن النخبة الجزائرية المثقفة متمثلة في أولئك المثقفون ثقافة فرنسية (النخبة المفرنسة) ونالوا تحصيلهم الدراسي العلمي في المدارس الفرنسية وهم دعاة الإدماج، وقد زاد نشاطهم في فترة ما بين الحربين (1919م و1939م)، وقد أظهر هؤلاء العداء للمبادئ التي يدعو لها "التيار المغرب"، واتهموهم بالرجعية، لذلك اعتبرت هذه الفئة من النخبة منسلخون من ثقافتهم الأم التي تنازلوا عنها في سبيل تبنيهم الأفكار الغربية والثقافة الأوروبية[2].

ويعرفها "الباحث مهديد": "على أنها الطبقة المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية، أو هي مزدوجة اللغة والثقافة والوعي وبالهوية الوطنية، وهم صنف المتعلمين الذين استفادوا من فرص التعليم الفرنسي وإن بدرجات متفاوتة، لكنهم ظلوا متشبثين بالمظاهر الوطنية حريصين على عدم الانفصال عن قاعدتهم الاجتماعية"[3].

مما سبق ذكره، نستخلص أن النخبة الجزائرية المثقفة هي تلك الطبقة أو الفئة المتفوقة في المجتمع رغم الظروف السائدة في تلك الفترة والتي كانت تسعى إلى إبراز أفكارها وآرائها في الساحة السياسية وقد كانت هذه الفئة مزدوجة اللغة والثقافة.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص159.

[2] شهرزاد واضح: قضايا الهوية الوطنية في الكتابات النخبة الجزائرية مصطفى بن خوجة نموذجا، مجلة مدارات التاريخية، المجلد1، العدد4، 30-9-2019م.

[3] إبراهيم مهديد: المرجع السابق، ص.ص28-29.

- **ثانيا: عوامل ظهور النخبة وتطورها:**

إن ظهور جماعة النخبة من العلماء والمصلحين والمثقفين بالجزائر لم يكن وليد الصدفة، وإنما جاء بعد عدة عوامل وأسباب أ ثرت فيه بشكل كبير وعلى الفكر والوعي لدى الجزائريين ، من ضمن هذه العوامل ما يلي:

لعل أول الأسباب التي جعلت من النخبة تبرز وتسعى للتقدم بالمجتمع الجزائري وتطويره على غرار ما كان آنذاك هو الاستعمار بحد ذاته كعامل أولي.

1. المدارس الفرنسية:

لقد أدركت فرنسا بعد احتلالها للجزائر وتوسعها في المناطق الداخلية، على أن الوسيلة العسكرية وحدها لا تكفي للسيطرة على الجزائريين وإخضاعهم لها، خاصة وأنها مارست ضدهم سياسة القمع والتعذيب بدون جدوى، مما جعلها تلجأ إلى التركيز على العامل الثقافي عن طريق تهديم المؤسسات التعليمية الأصلية للمجتمع الجزائري وإحلال المدرسة الفرنسية محلها بشكل يخلق نوعا ما من الرض ا والقبول لدى السكان الأهالي من جهة، وخلق نخبة موالية لفرنسا من جهة أخرى.[1]

وقد اعتبر موضوع النخبة من إحدى المهام الرئيسية لدى المدارس الفرنسية بالجزائر ، ويرشح معظم الباحثين أن ظهور النخبة الجزائرية كان ميناء المتكونين في المدارس الثانوية الفرنسية العربية التي أنشأت بعد (1850م) وغيرها من المعاهد الفرنسية، ومنه سمحت للنخبة أن تدخل في الثقافة الأوروبية، وبدأ تأسيس الجمعيات والنوادي من قبل خريجي هذه المدارس (الجمعية التوفيقية الرشيدية نادي التقدم)[2].

[1] يوسف حميطوش: المدرسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تكوين النخب، العدد2، 29-11-2007م، ص159-178.
[2] زينب قومي، العربي المباركي: المرجع السابق،ص19.

وفي هذا الصدد، قد أكد "ابن باديس"[1] على أهمية التعلم في هذه المدارس لاكتساب المعارف والمهارات التي تسمح بمقاومة الاستعمار رغم القيود التي كانت تضعها فرنسا أمام الجزائريين ، واللجوء للجامعات الفرنسية لا مفر منه، وهنا يقول "جمال الدين دردور ": "في ذلك الوقت اعتقد البعض أن الملايين من الرجال صغار أو كبار في الجزائر، كانوا على استعداد لحمل السلاح، لكن الأكثر دراية اعتقد أنه كان من الضروري أولا اكتساب المعرفة المشتتة من قبل المدارس المتخصصة الكبرى في أوروبا ، أو أولئك الذين كانت لديهم الوسائل سعوا إلى دخول أبواب الجامعات والمعاهد ، لقد أنفقوا على وجه التحديد الدافع الخفي بأن أطفالهم بمجرد تخرجهم ، سوف يشرفون في محاربة الاستعمار بفضل المعرفة والتكنولوجيا المكتسبة في الجامعة"*[2].

وهذا يعني أن الجزائريين استغلوا كل الظروف وتحملوا كل شيء من أجل أن يتعلموا بالمدارس الفرنسية ويواجهوا العدو بسلاحه الثقافي لا العسكري، وبالتالي الدخول في الساحة السياسية عن طريق الجامعات الفرنسية، ومنه تشكلت فئة من النخبة الجزائرية المتمدرسون في المدارس الفرنسية عكس غا يات فرنسا في تكوينهم لعزلهم عن ثقافتهم الأصلية والوطنية.

---

[1] عبد الحميد ابن باديس: من أشهر مشايخ الجزائر وعلمائها، ومناضلي ضد الاحتلال الفرنسي، وهو من رواد الحركة الإصلاحية والعلمية في الجزائر، ومؤسس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، كان زعيم حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر ما بين الحربين، ولد في 1889 بقسنطينة وتوفي في 1940. في نفس المنطقة. (ينظر: الميادين. نت عبد الحميد بن باديس حياته وإنجازاته الموقع www.almaydeen.net)

[2] جيلالي صاري، كمال علي مازيغي، حسين عبد اللاوي: هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة 1نوفمبر1954م. طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م، ص.ص 73-74.

* « al 'époque déjà, d'aucuns pensaient qu'en Algérie des millions d'hommes, jeunes ou vieux, étaient prêts à paris les armes, mais les plus avertis estimaient qu'il fallait d'abord acquérir le savoir dispersaient les grandes écoles spécialisées en Europe. Ceux qui avaient les moyens … et à la technologie acquis à l'université (ينظر نفسه، ص 74)

والمعرفة تاريخيا أن دور المدرسة الفرنسية كان أساسيا في تكوين فئة من "المتمدرسين"، تربت تربية فرنسية خالصة في محيط فرنسي بعيد عن واقعها، آخذة من ثقافتها الإسلامية جزءا صغيرا فقط ، الشيء الذي جعلها لا تميز بين الثقافتين "العربية والأجنبية"، هكذا عملت فرنسا على تكوين نخبة لتكون قادرة على نشر أفكار التقدم الفرنسي.

فالمدرسة الفرنسية كانت تعمل على إقناع الجزائريين بكافة الوسائل بعظمة فرنسا خوفا من التيار الوطني أن يتحول ضدها[1].

2. القوانين الاستثنائية:

وهي مجموعة من المراسيم والقوانين التي أصدرتها فرنسا في الجزائر منذ دخولها وهي خاصة بالأهالي الجزائريين فقط ، وقد أصدرتها فرنسا لتجعل الجزائريين تابعين لسلطتها الظالمة واضطهادهم واستغلالهم، وقد كانت لهذه القوانين نتائج عديدة، منها ما هو سلبي، ومنها ما كان إيجابي، خاصة من ناحية الظهور الوعي الوطني[2].

[1] إبراهيم مهديد: المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1850م،1912م)، منشورات دار الأدبيين، حي باهية، وهران 2006م، ص.ص26-27.

[2] أنوار غريري: الجزائريون والقوانين الاستثنائية الفرنسية (قانون الأهالي 1881م، قانون التجنيد الإجباري) نموذجا، جامعة محمد بوضياف مسيلة 22-6-2019م، تاريخ إطلاع 12-3-2023م. الساعة 16:20،من الموقع: dispace.univ-msila.dz

من هذه القوانين نذكر قانون "سيناتوس كونسلت"، وهو مصطلح يطلق على المجلس المشيخي، والذي يقوم بدور البرلمان. صدر في 23 أفريل 1803م من طرف "نابليون الثالث"[1] و "مرسوم كريميو" في 24 أكتوبر 1770م، وينص على منح الجنسية الفرنسية بشكل جماعي ليهود الجزائر[2].

بالإضافة إلى "قانون الأهالي"[3](1881م)، حيث تم تقنين العقوبات الردعية وفرضها على الجزائريين، واستمرت فرنسا في تجديد تلك القوانين حسب الظروف والتطورات التي عرفتها الجزائر ، وقد قام قانون الأهالي على ثلاثة محاور أساسية خطيرة وهي: الاعتقال الإداري، التفريم الجماعي، الحجز[4].

يتضح أن قوانين "الأنديجينا" عبارة عن مجموعة من المخالفات الاستثنائية غير الإنسانية المخالفة لأبسط الحقوق الإنسان تطبق على الجزائريين، أي إذا ارتكبها الأوروبيين لا تعتبر مخالفات.[5]

وقانون التجنيد الإجباري 3-2-1912م، وهو قانون سياسي عسكري ، ينص على التجنيد الإجباري للأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي ومن أسبابه النقص في التعداد العسكري لفرنسا والانخفاض في عدد السكان، والجدول التالي يوضح ذلك، و الذي أوردته تقارير لجنة العرائض بالبرلمان:

---

[1] نابليونIII : هو شارل نابليون ولد في سنة 1808م، في كتف ولده، لكنه غادر فرنسا بعد هزيمة نابليون بونابرت في1814م، انضم إلى جمعية المحامين وعمل في ميدان الصحافة، دعى لمحاربة الحكومات المستبدة.(ينظر: الموقع موسوعة العلوم والثقافة www.arab.eng.com.sy/ency/det)

[2] القوانين التعسفية الفرنسية في الجزائر (1830م-1854م)، د.ت، تاريخ الإطلاع 12-3-2023م الساعة 16:30، الموقع: absales.ahmlamontad.com

[3] قانون الأهالي: عبارة عن مجموعة من القوانين الاستثنائية، والتي فرضت على الشعب الجزائري، منذ1874م، بعد تحطيم مقاومته المسلحة بقيادة المقراني وقد ضمنت هذه القوانين 21 مخالفة.(ينظر إلى: أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1956م، ص 31).

[4] شهنياز بوحوص: القوانين الاستثنائية الفرنسية بالجزائر (1830م-1882م)، آفاق الفكرية، العدد2، 10-10-2022م، ص.ص70- 86.

[5] كريم ولد النبية : سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا، من خلال الأرشيف الفرنسي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بالعباس الجزائر، ديسمبر2011م، ص.ص 68-72

السنة	عدد الولادات بفرنسا
1872م	900.000 مولود
1902م	845.000 مولود
1911م	742.000 مولود

وهذا يوضح تراجع الكبير في عدد سكان في فرنسا، وانتشار نسبة الكهول، بما يعني عدم توفير الجنود والشباب للتجنيد في القوى العسكرية ، وقد ضم هذا القانون جميع النواحي الوطن، وكانت من بين الولايات التي شهدت ذلك تلمسان، وكان رد فعلها أقوى من الباقي، وذلك أن سكانها قرروا الهجرة

بسبب ذلك القرار، ونشروا مسألة تحريم التجنيد، وظلوا يحتجون ضد سياسة فرنسا وقوانينها، وقاموا باحتجاج يوم 19 ديسمبر[1].

هذه أهم القوانين التي أثرت بشكل كبير على الجزائريين ولازال هناك الكثير، ولكن نحن تناولناها بشكل مختصر لأنه ليس من حقنا أن نتوسع في هذا النوع من الدراسات، ولا بد لنا من التركيز على أن هذه القوانين كانت بمثابة دافع رئيسي لظهور النخبة وتكونها.

3. زيارة محمد عبده للجزائر 1903م:

يعتبر الشيخ "محمد عبده"[2] من رواد الإصلاح في الوطن العربي الذين يؤمنون بالتجديد، وقد قام هذا الأخير بزيارة الجزائر سنة (1903م) فكانت الأوضاع بها مزرية من الناحية الاقتصادية لأن فرنسا كانت تقف في وجه الأهالي، لكي لا يواكبوا التطور وعملت على محو لشخصية الوطنية للجزائريين، وقد

---

[1] أمال ديدواي، ساميا بوسعادي: التجنيد الإجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري (1907م-1918م)، مذكرة ماستر جامعة أحمد دراية، أدرار، تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م 2021م، الموافق ل1441هـ-1442هـ، ص 15.

[2] محمد عبده: من عائلة ابن عبده بقرية محلة نصر بمركز شبراخت كان من عائلة معروفة محترمة من كل مدينة ، تعلم الدراسة والقراءة في المنزل ثم انتقل إلى دار حافظ القرآن في سنة1982م، ذهب لطلب العلم بالأزهر، (ينظر: جمال الدين الأفغاني: تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ج1، ق1، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، 2006، ص.ص23- 24).

كان الغرض من زيارة "محمد عبده" للجزائر هو تجديد الإسلام وتنقيته من الخرافات والجهل الذي كان سائدا في هذه الفترة ، ولقد كان لهذه الزيارة الدور في تمتين الروابط بين الجزائر والدول العربية ، وإنشاء الحزب الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين ويقظة الفكر لدى الجزائريين.[1]

لقد لقيت زيارة "محمد عبده" للجزائر اهتماما كبيرا من طرف العديد من الباحثين، وأظهروا التباين في تقييم آثارها، وقد كان لزيارته إلى قسنطينة بعض الغموض نقلة الدراسات، ولكن زيارته للعاصمة كانت متوفرة بشكل كبير في جريدة (المنار)، وقد كانت زيارته إلى الجزائر من 27 أوت إلى غاية 6 سبتمبر، وقد تواصل مع السيد "دولا بوليسنيار"، مخبرا إياه عن رغبته في زيارة الجزائر، وقد ساعده هذا الأخير في ذلك، وقد كانت له عدة لقاءات مع الشخصيات الجزائرية من بين هؤلاء "عمر بن سماية" و"مصطفى الأكحل"[2].

وقد كانت لزيارته أهمية بالغة في نهضتها، حيث يذكر "رشيد رضا" في كتاب تاريخ "الإمام عبده" أنه عندما زار الجزائر وتونس وجد لهم حزبا دينيا كونته مجلة (المنار) فقال، ومن خيار العلماء "الشيخ محمد خوجة" من تونس والشيخ "عبد الحليم بن سماية" من الجزائر..."[3].

---

[1] حليمة مولاي: مواقف السكان والنواب التلمسانيين من التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى (1914م1918م)، دورية كان التاريخية سنة ،12 العدد 43، مارس2019م ص.ص73-74.

[2] أحمد صاري: الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية، العدد2، مارس2003م، ص.ص9-12.

[3] رضا رشيد: تاريخ محمد عبده، ج1، ط1، المنار بمصر 1350هـ/1931م، ص172.

4. سياسة "شار جونار"[1] بالجزائر:

جاء إلى الجزائر كحاكم عام على ولاية الجزائر في القرن العشرين، وقد مس مختلف المجالات ففي المجال السياسي قام بعدة إصلاحات من بينها اقتراح تكوين مكتب لمصالح الجزائر بباريس، وكذلك أكد على التخلي عن فكرة الإدماج وتطوير الجزائريين ضمن حضارتهم وطبق السياسة فصل الدين عن الدولة، وقد أصدر قانون الاستقلال المالي من الجانب الاقتصادي، وذلك في 19ديسمبر 1900م، فأعطى الجزائر نوعا من الحكم الذاتي، أما الجانب الثقافي فبرنامجه كان على القيام بإصلاحات ثقافية تجاه الأهالي من خلال إحياء التراث المكتوب وتشجيعه، والتقرب من المثقفين التقليديين، أما عسكريا فقد سعى إلى زيادة عدد الجزائريين المجندين وفي فترة حكمه الثانية أسرع في تنفيذ سياسة التوسع في الجنوب.[2]

ومنه نرى بأن السياسة "شارل جونار" تميزت بالإصلاحات والسعي لتحسين ظروف المعمرين بالدرجة الأولى وتغليط الجزائريين بتلك الإصلاحات البسيطة، واستغل هذه الإصلاحات في التقرب من الأهالي، وذلك لجعلهم أداة لباس الرسالة فرنسا الحضارية أوساطهم.

- **ثالثا: أنواع النخبة الجزائرية وتصنيفاتها:**

تنقسم الفئة المثقفة في الجزائر إلى قسمين، نخبة تقليدية مكونة في المدارس والجامعات العربية، ونخبة عصرية مكونة في المنظومة الفرنسية.

---

[1] شارل جونار: ولدت شارل جونار في عائلة برجوازية في فليشن، بادو كالية 1857م، وتلقى تعليمه في سان أومير ثم في باريس، عين في مكتب الحاكم العام للجزائر في 1881 و 1884م، عين كمدير للإدارة الجزائرية توفي في 1927م، وكان سياسيا فرنسيا (ينظر: الموقع m.marefa.org)

[2] شريفة مهني، سهيلة مبارك: سياسة الحاكم العام، شارل جونار في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري في مطلع القرن العشرين من (1900م-1919م)، شهادة ماستر جامعة يحي فارس بالمدية، 1437هـ-1438هـ/2016م-2017م،ص.ص 22-23.

1. كتلة المحافظين:

تشكلت هذه الكتلة سنة (1900م) من كل الطبقات الجزائرية التي قبلت المحا فظية، أي من المثقفين التقليديين أو العلماء والمحاربين القدماء ومن الزعماء الدين[1].

ويعرفها "أبو قاسم سعد الله " أن كلمة المحافظية تعني بقاء الحالة الراهنة لمعارضة الأفكار الغربية والتجنيس والتجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي ، أما في المستوى الثقافي فإن المحافظية تعني في الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي و نعني بكتلة المحافظين كل الطبقات التي قبلت المحافظية بناءا على مسبق تعريفه، كانت هذه الطبقة تتكون من المثقفين التقليديين أو العلماء، و من المحاربين القدماء، ومن زعماء الدين[2].

وتضم هذه الكتلة مجموعة من الشخصيات المتشبعة بالثقافة العربية الإسلامية كانت تسعى للحفاظ على كيان الأمة الجزائرية والتعاليم الإسلامية، كان شعارهم "نعم للإصلاح" بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية"، وكان من بين هؤلاء الشيخ "عبد القادر المجاوي"[3]، الشيخ "المولود بن موهوب " و"عبد الحليم بن سماية[4]"[5].

---

[1] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، شارع جيش التحرير الوطني، الليدو، المحمدية، الجزائر 2009م، ص 14.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص145

[3] عبد القادر المجاوي: وهو الشيخ عبد القادر بن أبي عبد الله محمد بن عبد الكريم ابن عبد الرحمن المجاوي نسبة القابيلة مجاوة، ولد بتلمسان 1848م. (للمزيد ينظر: إلى الأستاذ سليم أوفة الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة1848م-1914م، جامعة فارس يحي المدية، مجلة قضايا تاريخية، ع1،2015. ص1

[4] عبد الحليم بن سماية: مولود بالجزائر العاصمة سنة 1866م، وهو أحد أعلام الإصلاح والثقافة بها خلال فترة الاستعمار، دعى إلى العلم والعمل. (للمزيد ينظر: مرواني أميرة، بن لاغة والآخرون عبد الحليم بن سماية، ودوره الإصلاحي والثقافي،1860م-1933م) من الموقع: bile.univ.oeb.dz)

[5] زينب قومي، العربي مباركي: المرجع السابق، ص 14

وهي الجماعة التي أرادت أن تحافظ على أصالة المجتمع الجزائري وانتما ءه إلى الحضارة العربية الإسلامية، وهي التي تقف إلى جانب الإصلاح وتدعو للإصلاح العربي، ونجد هذا الاتجاه يمثله دعاة التوجه الإسلامي بقيادة مشايخ الزوايا والعلماء والمصلحين الذين تلقوا تكوينا عربيا إسلاميا.[1].

وهم الفئة الرافضة لأي تغيير سائد للثقافة، ومعارضين للثقافة الاستعمارية، وهنا يذكر "جوليان"[2] قائلا:"كان الأعيان و المتمسكون بالتقاليد يتوجسون خفية من هذا التعليم، أي التعليم الفرنسي.[3]

وقد أدرك أعضاء هذه الكتلة أن الجزائر لا تستطيع أن تعز م فرنسا، لذلك فإن الإبقاء على الشخصية الجزائرية ومقاومة خطط المستعمر التي تهدف لإذابة المجتمع هي الضمانات الوحيدة للانتصار في نظرهم، لذلك تمثلت معظم مطالبهم فيما يلي:

- إلغاء القوانين الاستثنائية كقانون الأهالي، وكل الإجراءات التعسفية الأخرى.
- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمعمرين.
- الدعوة إلى القومية الإسلامية
- معارضة التجنيس و التجنيد الإجباري[4].
- احترام العادات والتقاليد الجزائرية.
- تعميم وتطوير اللغة العربية والحفاظ عليها في الأوساط المحلية.

---

[1] أبو قاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830م-1962م)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1428هـ/2007م، ص 98

[2] جوليان: من مواليد فرنسا وانتقل إلى الجزائر في 1906 واستقر بوهران حيث مارس النشاط السياسي من خلال الكتابة في مجلة الكفاح الاجتماعي، وكان ضمن الوفد الشيوعي الفرنسي في المؤتمر الأمية الشيوعية 1921م، ساهم في تأسيس الفدرالية الشيوعية الجزائريين 1924م،(ينظر: جمعية بن زروال الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية،1954-1962م،مذكرة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة لخضر باتنة، 2011- 2012 ،ص 14.

[3] منال شادر ، آمنة عمراني ، المرجع السابق، ص.ص17-18.

[4] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص14.

- التأكيد على الانتماء إلى الأمة بمفهومها الإسلامي، ونفي الانتماء الطبقي.
- محاربة "الطرق الصوفية"[1] المتواطئة مع الاستعمار الفرنسي.
- ضرورة التمسك بالدين الإسلامي و فصل الدين عن الدولة، وعدم التدخل السلطات الفرنسية في شؤونهم.
- تشجيع كبار التجار وحثهم على إدخال مفاهيم وأساليب النظام الرأسمالي في نشاطات الخاصة بهم.[2]

2. جماعة النخبة:

وهناك كتلة أخرى، في المقابل وهي جماعة النخبة، ولقد كان أعضاؤها برنامجهم ونظرياتهم الخاصة، وكانوا متفتحين للحضارة الغربية، فأعضاء هذه الطبقة كانوا يعتبرون أنفسهم أقلية ممتازة منفصلة عن أغلبية ناقصة، تتكون من فلاحين والمرابطين والخرافيين وعلماء الرجعيين ، إذ بعض الكتاب قد حاولوا توسيع عن النخبة لتشمل المترجمين والمحامين، والأطباء والمعلمين والقضاة وبعض التجار والطلبة، ويفضل آخرون أن يطلقوا اسم النخبة على الفئات الست الأولى فقط.[3]

وقد شكلت هذه الجبهة حوالي (1907م) وكانت منافسة للمحافظين ، وتضم أولئك الجزائريين المثقفين ثقافة عربية فرنسية كالصحفيين والصيادلة ... الخ، ولقد تراوح عددهم خلال هذه السنة، حوالي 450 مثقف.[4]

---

[1] الطرق الصوفية: هي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيرا عن فعل مضاد للانغماس في الشرق، ثم تطور حتى صار طرقا مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة، تكونت من المناهج كثيرة. (ينظر إلى: عبد الله بن دجين السهلي: الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1، دار كنوز، إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض 2005، ص10)

[2] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عماد صالح المشلوني، سلسلة صاد، تحت إشراف علي الكنز،1994م، ص.ص 120-121

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص159

[4] محمد بلعباس: المرجع السابق،ص 15

أرادت هذه الجماعة أن تحول المجتمع الجزائري إلى أوروبي، ونظرا لتعليمهم فقد ظنوا أنهم قطعوا عن بقية المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي، ومنه فقد ضاعوا بين المجتمعين.[1]

كما تم تعريفهم على أنهم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا يضعون أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة، ولقد عرفهم "جون جوريس" بأنهم أناس ضائعون بين الحضارة الأوروبية والعربية.[2]

أما الكاتب الفرنسي "سيرفي" فقد وصفهم بأنهم فخورون واعون لدورهم، يحملون معهم أفكار سيئة (أي معادون لفرنسا) غير راضيين بالحالة التي هم فيها.[3]

إن جماعة النخبة لم يتبنوا أفكار الغرب وسائل العيش وطريقته في العمل فقط بل حولوا دمج المجتمع الجزائري في المجتمع الغربي ، فهم الذين تكلموا اللغة الفرنسية وهجر وا لغتهم العربية، وعاشوا في أوساط الأوروبيين، واحتكوا احتكاك واسعا بهم، وأرسلوا حتى أبنائهم إلى المدارس الفرنسية لإخراجهم على الطريقة الفرنسية، و ليتعلموا تعليمهم، كما أنهم سعوا إلى تأدية دورا وطنيا للتطوير المجتمع الجزائري التقليدي إلى مجتمع غربي متقدم في نظرهم.[4]

أما بالنظر إلى مطالب المجددون، فكانت كالتالي:

- التفريق بين فرنسا الديمقراطية وفرنسا الاستبدادية، واستغاثوا بالأولى ضد الثانية.
- نادوا الليبراليين والجمهوريين ضد الكولون والمستغلين.

---

[1] زينب قومي، العربي مباركي: المرجع السابق،ص16

[2] عمار طالبي: الإمام عبد الحميد بن باديس و آثاره،ج1، ط1، دار الكراكدة، الجزار 2013م، ص 202

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص161

[4] زينب قومي، العربي مباركي: المرجع السابق،ص16

ولم تكن مطالبهم بالأمر الصعب إذا طالبوا فرنسا بتنفيذ ما قد كتبته على الورقة بخصوص الجزائر، وبما أن فرنسا قد أعلنت أن الجزائر جزءا من فرنسا فإنهم طالبوا بالمساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين وإلغاء القوانين الاستثنائية[1].

وقد اشترطوا على فرنسا ألا تجبرهم على التخلي عن أحوالهم الشخصية، كمسلمين، وقد كانت معظم مطالبهم إصلاحية بالدرجة الأولى،إذ نادوا أيضا بـ :

- تسهيل الهجرة نحو فرنسا.
- احترام الحضارة العربية الإسلامية.
- تعليم الجزائريين وإصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية
- إصلاح الأحوال للفلاحين والإكثار من الجمعيات الخيرية.
- نشر الثقافة الفرنسية لتطوير المجتمع الجزائري[2].

ونجد بالمقابل "يحي بوعزيز" يقسم النخبة الجزائرية إلى:

أ. كتلة المثقفين ثقافة عربية إسلامية محضة:

تتكون من جماعة محافظة وسلفية وتقليدية ، كذلك ومن بين أهم أهداف هذه النخبة هو المحافظة على الشخصية العربية للجزائر ومقاومة الاستعمار بمختلف الوسائل.

ب. كتلة المثقفين الثقافة فرنسية محضة:

هذه النخبة تنكر دائما الثقافة الوطنية العربية الإسلامية وتتهمهم بالركود وأنها سبب تخلف المجتمع وتدهوره.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 162

[2] محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق،ص 16.

ت. كتلة المثقفين ثقافة مزدوجة:

من سماتهم التمسك بالأصالة الوطنية من جهة، والاستفادة من الثقافة الغربية من جهة أخرى، ومن محاسنها. أنها تحاول أن تقرب الفئتين[1].

إذن هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن النخبة المثقفة في الجزائر عرفت نوعين بارزين، هما النخبة التقليدية القديمة المتمسكة بالعادات والتقاليد مجتمعها الجزائري والرافضة للاستعمار وسياسته، وأي طريق يؤدي إليه، أو بالتعامل معه والمتعلمة في المساجد والزوايا، والمشبعة بالثقافة العربية الإسلامية، سواء داخل الوطن أو خارجه (البلدان المجاورة كتونس والمغرب وبلاد الشام... الخ).

أما المجموعة الثانية فهي ما يطلق عليهم بجامعة النخبة أو المجددون، أي الدارسين في المدارس الأجنبية، والمتعلمين للغة الفرنسية محتقرين النخبة التقليدية، وينظرون إليها نظرة نقص وضعف، وأنها سبب التخلف الذي يمس المجتمع الجزائري، وهذه الجماعة كانت تسعى لتحسين المجتمع الجزائري وتطويره للأفضل، وذلك بإدماج في المجتمع الفرنسي في رأيهم ولكنهم اتهموا بالضائعين والتابعين للعدو والمعادين للدين الإسلامي وأصلهم.

وتمثلت مطالب كل منهما بالتركيز على إصلاح المجتمع الجزائري ومحاولة إدراجه ضمن السياسة والتطوير فيه، وذلك مع المحافظة على الأحوال شخصية والدين الإسلامي، ورغم ذلك فإن الاختلاف الواضح بينهما أن الأولى لا ترغب في التصادم مع الأوروبية، أما الثانية فهم الجماعة التي أرادت أن تغيس و تذوب في المجتمع الأوروبي من أجل تحسين أوضاع الجزائريين والشعور بالحضارة والانخراط فيها، وكذلك تتميز الأولى بتمسكها بالإسلام والتشبع بالثقافة العربية، وهذا ما جعلها تطالب بالابتعاد عن الفرنسيين، أما الثانية فكان تعليمهم بالمدارس الأجنبية.

[1] حولة بدرينية: إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية، محمد بن أي شنب أنموذجا (1869م-1929م)، شهادة ماستر، جامعة محمد، خيضر، بسكرة، شعبة التاريخ، 2012م -2013، ص38.

إن النخبة المثقفة الجزائرية هي أقلية في المجتمع، و المتخرجة من المدارس العربية والفرنسية باختلاف رتبهم وتعليمهم منها الأطباء والمحامون والصيادلة وغيرهم، والذين تأثروا بالثقافات الخارجية.

ولقد أطلق على النخبة عدة تسميات، منها الشبان الجزائريون والتي ظهرت أواخر القرن 19، والتي برز دورها في المهجر نتيجة للسياسة التعسفية الفرنسية.

ونجد أن ظهور النخبة كان نتيجة عدة عوامل، من بينها الاتصال الجزائر الثقافي المباشر مع الثقافة الأوروبية، وأيضا تأثير الشرق الأدنى خلال حركة الجامعة الإسلامية، وكذا زيارة "محمد عبده" للجزائر، وغيرها من العوامل.

والملاحظ هو انقسام النخبة الجزائرية إلى نخبة تقليدية محافظة على العادات والتقاليد رافضة لأي اختلاط مع الفرنسيين، والفئة الثانية هي النخبة المجددة، وهم الدارسون في المدارس الفرنسية، والداعمين لفكرة الاندماج.

الفصل الثاني: نشاط النخبة في مواجهة الاستعمار بالقطاع الوهراني.

- أولا: النشاط السياسي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني
- ثانيا: النشاط التعليمي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني
- ثالثا: وسائل التعبير لدى النخبة في القطاع الوهراني

- **أولا: النشاط السياسي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني:**

إن القطاع الوهراني هو الآخر لم يخل من نشاط النخبة، لاسيما خلال قرن العشرين، حيث طالبت بالتمثيل النيابي والمساواة بين الأوروبيين والجزائريين سواء في الخدمة العسكرية أو الرواتب والوظائف، وقد كانت هذه المطالب بناء على الأوضاع السائدة وهي كرد فعل على ما يحدث في الإقليم الغربي، كما طالبوا بالحقوق الضرورية لكل إنسان، حيث راح هؤلاء الشبان يكونون الجمعيات والنوادي مثل "نادي الشباب الجزائريين بتلمسان" من أجل تحقيق هذه المطالب.[1]

وقد بدأ نشاط الشبان الجزائريين في بداية القرن العشرين أولا بطرح وبصفة سياسية بعض جوانب قضية الأهالي فضبطوا في سنة 1911م مطالبهم الرئيسية وقد طرحت هذه المطالب: انتخاب رؤساء البلديات، دمج الضرائب والمساواة فيها، الحق العام ومنح مكانة الأولوية للمثقفين في العملية التمثيلية، وتوسيع الهيئة الانتخابية وإصلاحات إدارية.[2]

وقد كان للنخبة دور فعال في نشر الوعي السياسي في العمالة، فقد كانت تقوم بأنشطة متعددة والتي أخذت بعدا ثقافيا وسياسيا عبر على أصحابه من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي، كما سبق الذكر وكانت هذه الأخيرة بمثابة المقرات الرسمية المعترف بها من الإدارة الفرنسية وكانت تمارس فيها مختلف الأنشطة كوظيفة المدرسة، وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف ومقر النشاط السياسي.[3]

---

[1] محمد قنانش: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939م، شهادة ماجيستر، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2008/2007م، ص.ص 16-18.

[2] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، تر: أمحمدية البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011م، ص 99.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 136.

وقد ظهر هذا النشاط السياسي إثر صدور القانون الخاص بالتجنيد سنة 1912م، والقوانين الزجرية 1903م، وكان عملها مختلطا بالعمل العسكري والإداري والاجتماعي من قبل وقد أخذت هذه الأحزاب اتجاهات مختلفة منها المحافظ الذي كان يسيطر عليه بعض الإقطاعيين الجزائريين والليبرالي الذي كانت تمثله النخبة الجزائرية والثوري الذي مثله الأمير خالد، وقد كان أعضاء هذه النخبة مثقفون ثقافة فرنسية عارفين بالسياسة وأمورها ومطلعين على أحوال أصحابها، كما كانوا لا يجهلون ما يحدث بأرضهم وما تفعله فرنسا سواء من تعذيب أو قوانين وتشريعات.[1]

ومنه أخذت المقاومة السياسية تشتد وأخذ الشبان المثقفون يشاركون فيها وفي الوقت الذي كانت فرنسا فيه تجند الجزائريين للحرب كانت النخبة تطالب برفع المظالم وبالتسوية في الحقوق والمساواة وتندد بمساوئ النظام الاستعماري.[2]

ولقد اقتربت هذه الجمعيات "الثقافية –السياسية" في أهدافها ونشاطها السياسي بعقدها سلسلة من المحاضرات الهامة، ومساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير والعيش عيشة حديثة، أي القيام بجمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية وتكوينهم السياسي بمطالعة الصحف المختلفة وباللغتين جزائرية كانت أو مشرقية أو غيرها من الصحف.[3]

يرى البعض من المؤرخين أن المشاركة السياسية للجزائريين كانت منذ 1848م، حيث وجدت قوائم انتخابية خاصة بالجزائريين وإذ كانت المشاركة الأولى صورية فقط، وفي عام 1870م صوّت الجزائريون من أجل اختيار مستشارين عامين في مختلف المجالس العامة، وقد تواصلت المشاركة السياسية للجزائريين إلى سنة 1889م، حيث تقدم المرشحين الجزائريين في انتخابات المفوضية المالية، وفي مستغانم

---

[1] يوسف مناصرية: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين1914-1939م، دار الهومة، الجزائر، 2014م، ص.ص11-12.

[2] أحمد توفيق المدني: هذي هي الجزائر، ط1، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010م، ص 161.

[3] إبراهيم مهديد: المرجع السابق، ص 49.

1906م، وفي سنة 1913م، التقى الجزائريون "مع الكولون" في انتخابات المفوضية المالية والجالس العامة.[1]

وإن كانت الحياة السياسية للجزائر قد شهدت تقريبا المراحل نفسها التي شهدتها الحياة السياسية الفرنسية فقد بقيت مطبوعة بطابع النزعة الإقليمية، فأوربيون الجزائر كانوا يعتبرون أنفسهم "جزائريين" حتى العدوانية لدى كل صعوبة تنشأ مع العاصمة ويؤكدون بالعكس أنهم فرنسيون، وإن كون السياسيين قدامى قد استمروا في توجيه الأمور إلا أن أسسهم في الإبقاء هذه النزعة الإقليمية القصيرة، النظر والحقيقة أن انتخابات الجبهة الشعبية أعادت الأمل إلى الجزائريين المسلمين.[2]

دم طلبهم ولكن لم يجد إذانا صاغية.[3]

وقد عرفت الجزائر خلال هذه الفترة وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، تحولات في الحياة السياسية في إطار السياسة الفرنسية الجديدة، فقد سمح للجزائريين بالمشاركة في الانتخابات من خلال منحهم التمتع النيابي في مختلف الهيئات الفرنسية والعملات الانتخابية، وفي سنتي 1921م-1922م أجريت انتخابات في مقاطعة وهران خاصة برئاسة الدوائر ومساعديهم وممثل المجلس البلدي وثانية خاصة بالمستشارين وتم إعداد قوائم خاصة بالفرنسيين والجزائريين مع محاولة المساواة بينهم وقد كان ممثل جزائري وفرنسي في اللجنة الأولى ومجموعة من الفرنسيين والجزا ئريين في اللجنة الثانية وأسفرت الانتخابات على:[4]

---

[1] خديجة بختاوي: "التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1939/1870م، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2012/2011م، ص 446.

[2] شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات-بيروت، باريس، 1982م، ص.ص 142-139.

[3] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص.ص 669-670.

[4] خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص.ص 149-151.

المقاطعة1: وهران وجد بها 4 مرشحين وهم: "بن شيخة الحاج " و "شرفاوي" و "دحو بشير طيب " و"باي إبراهيم بن سالم".

المقاطعة2: مرشح واحد: "عدة حنيفي" وتحصل على 1995 صوتا.

المقاطعة3: سعيدة: مرشح واحد "حميدات قدور".

المقاطعة4: مستغانم: مرشحان هما: "بن كريتلي" و"بن داني محمد".[1]

وظلت الانتخابات في هذه الفترة محتشمة وكانت فرنسا تبذل جهدها من أجل فرض ترشح الشخصيات المؤيدة لها واعتمدت على نفوذها من أجل التستر على عمليات التزوير التي كانت تهدف إلى إبعاد مرشح وتقريب آخر ، ولم تأخذ بعين الاعتبار الاقتراحات التي قدمها بعين الوطنيين لتصبح مسرحا للصراعات بين النخبة الجديدة الممثلة في شباب الجزائريين والنخبة التقليدية ممثلة في أصحاب الزوايا والموالين لفرنسا، وقد تميزت الانتخابات بالتزوير وهذا ما بينته جريدة صدى الجزائر في 5 مارس 1920م، وقد شهدت مستغانم "بن شتي" (1929م و1935م) مثلها مثل باقى دوائر القطاع الوهراني نموا وتطورا ونهضة واسعة شملت مختلف الجوانب، ساندتها جمعية العلماء المسلمين بنشاطاتها وفي الوقت نفسه برز نشاط الحركة بكل اتجاهاتها السياسية وجمعياتها الدينية والاجتماعية والنقابية دون إهمال دور الكشافة الإسلامية، ولعل أهم تغير هو ميل السكان للسياسة وإدراكهم لوجوب مشاركتهم في النقابات المختلفة. وشهدت سنة 1937م تحولات هامة على الساحة السياسية خاصة فيما يتعلق بانتخابات المجلس العام، الذي تميز بترشح عناصر وطنية.[2]

---

[1] حديجة بختاوي: المرجع نفسه، ص 151.

[2] حورية جيلالي: النشاط السياسي والحياة النيابية في مدينة مستغانم في فترة ما بين الحربين العالميتين (1919 – 1939م)، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 85-86، ديسمبر 2019، ص.ص 39-40.

أما ولاية تلمسان فقد شهدت هي الأخرى حركة سياسية شاسعة حيث: شغل الجزائريون فرصة إصلاحات فبراير 1919م، ومشاركتهم في العملية الانتخابية ورأوا فيها منفسهم الوحيد للدفاع عن مصالحهم، وقد برزت عدة شخصيات مؤثرة في هذه المدينة كان على رأسها: "ابن ثابت" و"طالب عبد السلام" حين تمكنوا من كسب ثقة أهل المدينة من خلال الخطب، لقد شارك "طالب عبد السلام" في مختلف الانتخابات وفاز بمقعده على المستوى المجلس البلدي كما فاز في الانتخابات المتعلقة بالمجلس العام.[1]

وجاءت بعدها الانتخابات المالية لعام 1920-1925م حيث ظهرت عدة شخصيات من عمالة وهران أرادت المشاركة فيها منها: "بن رحال" و"طالب عبد السلام" و"ابن عبور مختار" و"قادة حنيفي بوجلال" من معسكر، وبقي كل من "بن رحال" و"عبد السلام" هم من يفوزون في الانتخابات وذلك بسبب مطالبهم التي مست التعليم والخدمة العسكرية وتحقيق المساواة، أما في انتخابات المجلس العام فكان لابد من اختيار ممثل واحد فقط في العمالة وشارك فيها نفس الأعضاء المذكورة سابقا، وفاز فيها طالب عبد السلام بـ 775 صوت.[2]

استطاع الشبان الجزائريين أن يخلقوا بيئة ثقافية-سياسية جديدة سواء بمطالعتهم للصحف والمجلات الصادرة في الجزائر أو بدخولها من الخارج، الأمر الذي بلور أفكارهم ونظم اتجاهاتهم السياسية أمام ما يحدث بالجزائر من قضايا مختلفة وقادو حركة النهضة في الغرب الجزائري كلا من النخبة الوطنية أو

[1] مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898، 1938م، تر: محمد المعراجي منشوراتANEP ، عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص.ص 103-104.

[2] حليمة مولاي: "النشاط السياسي للنواب الجزائري بمدينة تلمسان ما بين1919-1925م، في ظل إصلاحات فبراير 1919م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، جوان 2017، ص.ص 7-8.

المثقفين المتشبعين بالثقافة العربية الفرنسية "مزدوجي الثقافة" وخلقوا قوى سياسية متوازنة داخل الحركة والنشاط السياسي في هذه المنطقة.[1]

وفي ظل هذه الظروف السياسية إلى ميزت الأهالي تزايدت قسوة فرنسا واضطهادها وتمسكت بالقوانين الاندجينا على الجزائريين ووسعت دائرة التمايز الاجتماعي وبالتحديد القطاع الوهراني وترجع هذه المتضايقات في إبقاء مرسوم فرض الضرائب على الدخل الصادر في 1929م وقرار الحكم العام المنظم لشروط الحج في 02/2 من نفس السنة، وظلت فرنسا تمنعهم من ممارسة حقوقهم الطبيعية وسلطت عليهم أقصى العقوبات نتيجة لذلك وقع العديد من الجزائريين في المحاكمات الزجرية في الإقليم الغربي وذلك واضح في المعطيات التالية لسنة 1932م: 41 غرامة مع الحبس النافذ، و 74 غرامة خالصة و1389عقوبة سجن ومنه بلغت العقوبات 3012 يوما خاصة بعمالة وهران.[2]

إن النخبة الجزائرية منذ ظهورها نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حاولت: أن تحقق المساواة بين الأ وروبيين والجزائريين في جميع المجالات وعملت على دمج النخبة المثقفة منها في الساسة لتبرز مطالب الشعب وتحقق له كل ما يسعى له واعتبرت سنة 1912م انطلاقة النضال السياسي بالجزائر وذلك من خلال المطالب وكانت لإصلاحات 1919م الدور الهام في زيادة نشاطهم السياسي وحاولوا تفعيل نشاطهم من خلال الأحزاب السياسية، ويعتبر العمل النقابي والإضرابات من بين الوسائل التي اعتمدت عليها لمقاومة سياسة فرنسا التعسفية وكان لهم الدور في نشر الوعي السياسي ومن هؤلاء نذكر الأمير وبن رحال وعبد السلام وغيرهم الذين جعلوا صندوق الانتخابات وسيلة للتعبير عن آرائهم وآراء شعبهم وما يجيش في صدورهم، وهنا يقول "أبو قاسم" في كتابه الحركة الوطنية: "... فإن أولئك الذين شاركوا في الانتخابات قد برهنوا على قدرتهم الاختيارية بفوزهم في الانتخابات ..."، ومنه فالنخبة

[1] إبراهيم مهديد: القطاع الوهراني ما بين 1850-1919م، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة، الهوية الوطنية، منشورات دار الأدب، حي باهية، وهران 2006م، ص.ص 7-8.

[2] محمد قنانش: المرجع السابق، ص 33.

الجزائرية في نشاطاتها السياسية مست مختلف الولايات خاصة القطاع الغربي من الوطن كما سبق الذكر وأنها عملت على مشاركة أعضاء من منطقتها لتمثيلها نيابيا والتعبير عن آراء المجتمع في القطاع الوهراني وعينوا "بن رحال" و "عبد السلام" كممثلين سياسيين يعبرون عن مطالبهم ضد السلطات الاستعمارية ولكن المعروف أن مختلف الانتخابات جرت كانت مزورة وكانت على حسب رغبة الفرنسيين، ورغم ذلك يمكننا القول أن النخبة فعلت ما بوسعها وأكثر لإصلاح المجتمع الغربي وتحقيق مطالبهم وقد نجحت في ذلك ولو بجزء قليل وكانت للنخبة مواقف جريئة ضد الاستعمار الفرنسي وسياسته.

وذلك بعد الموافقة في التجنيد الإجباري من طرف المجلس الفرنسي فثار الجزائريين لها من خلال النشاطات السياسية كالإضرابات وفرضوا وجودهم رغم كل العقبات التي واجهتهم سواء داخليا أو خارجيا.

- **ثانيا: النشاط التعليمي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني:**

كان التعليم العربي من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية في الوسط الجزائري كباقي المجتمعات العربية الأخرى، فالدين الإسلامي يعتبر المقوم الأساسي والرئيسي في بناء الشخصية الجزائرية ومن هنا يتجلى دور المساجد والزوايا التي أدت وظيفتها في نشر التعليم بجميع أنواعه وإلحاقها المدارس والمعاهد العليا مثل مازونة وبطيوة ومعكسر، والي مع الكبير بتلمسان وجامع سيدي لعريبي وزاوية الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري وزاوية لقليعة وملیانة وبني محي الدين وزاوية بني سليمان والجامع الأعظم بالجزائر العاصمة أما شرقا فهناك جامع سيدي لخضر بقسنطينة وزاوية سيدي عقبة بمدينة بسكرة وزاوية ابن علي شريف في جبال جرجرة وخاصة معاهد المساجد بوادي مزاب بالصحراء.

وهكذا حافظت اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية على القرآن الكريم وتفسير الحديث وعلوم الشرع واللغة عن طريق عدة تسهيلات ووسائل مثل المدارس القرآنية والوعظ والإرشاد في المساجد

ومعاهد الزوايا، أو من خلال الهجرة لطلب العلم والرجوع إلى الوطن لتقلد مناصب التدريس والتبريز أو تلقي زيارة العلماء من ربوع المغرب والمشرق العربيين، بل للبقاء فترات طويلة والتنقل عبر ربوع المناطق والمدن الجزائرية.[1]

قد شهد الوضع الثقافي حركة نهضة وجهود إصلاحية أعدت على إرساء التعليم العربي وتشجيع تعليم الجزائريين في فرنسا وقامت النوادي والجمعيات الثقافية بحركية نشيطة وذلك في تفعيل النشاط الثقافي، كما أن فترة ما بعد الحرب شهدت ميلاد الصحافة الأهلية، ولكن الإدارة لم تسمح لها بالنشاط الحر لأنها خاضت في مختلف القضايا الوطنية والسياسية.[2]

يعتبر مجال التعليم من أهم المجالات التي اهتمت بها الإدارة الاستعمارية في الجزائر عامة وفي القطاع الوهراني خاصة، فهو الوسيط التاريخي للتناقل معارف الأجيال ووسيلة لبث الروح الوطنية ونشرها في صفوف التلاميذ، فعرف القطاع الوهراني حركة تعليمية عبرت من مختلف المراحل من التعليم الابتدائي، والثانوي وكذا وجود التعليم العربي الحر بالقطاع الذي حقق نجاحا في تكوين مثقفين مشبعين بالدفاع عن مقومات الهوية الوطنية فمن خلال التعليم الذي يعتبر عنصر فعال في تحقيق الوعي السياسي وشموه خاصة مع بداية نشاط الحركة الوطنية 1919، وذلك بهدف إفشال السياسة الاستعمارية الثقافية ومواجهة المشروع الاستعماري حيث ظهرت مجموعة من الشخصيات التي كان لها دور في بناء مدارس موجهة لتعليم أبناء المنطقة.[3]

---

(1) إبراهيم مهديد، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكلولونيالية الأولى1912-1850 منشورات دار الأديب، وهران، 2006، ص.ص10-11.

(2) عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص147.

(3) زهاد قوراري، نصر الدين لعوج: النشاط التعليمي بمنطقة سيدي بلعباس ودوره في نشر الوعي الوطني إبان الحركة الوطنية (1919-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 18، العدد 01، 2022، ص879.

على مستوى الغرب الجزائري وعلى غرار المناطق الجزائرية الأخرى، فإن المجتمع قد استطاع الحفاظ على مقوماته المرتبطة باللغة والدين وعلى جذوره الثقافية العميقة بين جميع الأوساط، رغم المعاناة من سياسة الاحتلال وتطبيق سياسات مختلفة لمعارضة تعليم ولتثقيف فئات المجتمع عموما وتجهيله، فالمصادر جميعها تشير مثلا إلى اشتهار تلمسان بمدارسها، بعثور الفرنسيين أثناء الإحلال على حوالي خمسين مدرسة ابتدائية وثلاث معاهد للتعليم "الثانوي " والعالي، كما وجد بنفس المدينة ثلاثون زاوية تؤدي وظيفتها التربوية والدينية وسط كثافة عمرانية بلغت 12,500 نسمة.[1]

وهذه الحركة الثقافية التعليمية في القطاع الوهراني قد نالت اهتمامات واسعة وسط الباحثين بسبب التنوع الثقافي الموجود فيها مثل مستغانم، سيدي بلعباس،تيارت،وغيرها من المناطق.

1)**تلمسان** :

وبالحديث عن منطقة تلمسان وما عرفته من حركة تعليمية فذلك يدلنا على أن هذه المنطقة المكونة من قبائل قد حافظت على مدارسها القرآنية، رغم عملية الاحتلال ووظفت معلمين للصبية والطلبة بلغ عددها 56 قبيلة وعروش.

إن عدد التلاميذ والطلبة بدائرة تلمسان وحدها بلغ (367)، وعدد الطلبة المتخرجين يباشروا بدورهم التدريس بلغ (91) طالبا في كل نواحي الغزوات ومغنية وسبدو.

إن مواد التلقين والحفظ والدراسة ارتكزت حسب الأطوار من حفظ للقرآن الكريم وشرحه لغة ونحو أو تحليل "لألفية سيدي خليل"، وألفية إلى علوم الفقه والأصول والشرع وعلم الميراث.[2]

(1) ابراهيم مهديد، المرجع السابق، ص11.

(2) إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص12.

ونلمس ازدهار في ارتياء المدارس ففي عام (1930م) كان 60000 و 110000 في عام (1944م)، و 302000 في عام (1954م)، وارتفع معدل ارتياد المدارس من 5% إلى 8,8% فإلى 14,6%. وما كان التعليم الثانوي يستقبل سوى 1358 مسلما في عام (1940م)، و 6260 في عام (1954م).[1]

أما المدرسة الإسلامية العليا فهي المدرسة التي نشأت في شهر جويلية (1848م) "بالعباد" قرب مسجد سيدي بومدين، في البداية كان هدفها تعليم الشباب وخصوصا تكوين "الدرارين" بالنسبة للقبائل العربية، اختصت بالدراسات التعليمية الهادفة إلى تكوين وتخريج موظفين تحتاجهم الإدارة الاستعمارية كالمفتي والعدول والمترجمين ومدرسي اللغة العربية، وكانت هذه المدرسة ذات الطابع الفرنسي تدار تحت إشراف مسؤول فرنسي يتقن اللغة العربية ولا تخفي نوايا السلطات الفرنسية من وراء هذه السياسة إزاء المدارس الإسلامية الثلاث ويجعل هذه الأخيرة تحت رقابتها وإبعاد السكان الجزائريين عن تأثيرات رجال الدين في الزوايا والمساجد والمدارس الحرة.[2]

2)سيدي بلعباس :

إن النشاط التعليمي كما ذكر قد مس مختلف ولايات الوطن عامة والقطاع الوهراني خاصة وهذا الأخير بتعدد مدنه تعدد نشاطه التعليمي ففي مدينة بلعباس تمس نشاط تعليمية مختلفة من التعليم الابتدائي والثانوي بنوعيه : التعليم العربي الحر والتعليم الفرنسي فبنشأة المدارس الحرة والنوادي الثقافية أبرز فيه حب الشعب الجزائري للعلماء وتكريمه للعلماء وهو الأمر الذي جعله ينطوي تحت لواء هذه النشأة التعليمية والثقافية كالمدارس والمساجد والكتاتيب ، مما أدى إلى ظهور أحدث نهضة فكرية أصيلة

(1) شارل روبير أجيرون، التاريخ الجزائر المعاصرة، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس،1982، ص136.

(2) إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص89.

استمدت جذورها من التراث العربي الأصيل ، و جعل الجيل الصاعد يتحفز لامتلاك العلوم المختلفة لمضاهاة زملائهم في المدارس الحكومية كما أن هته المدارس لعبت دورا كبيرا في ربط التواصل بين الشعوب العربية الإسلامية مشرفا ومغربا والقضاء على العزلة التي نشرها الاستعمار وعززت الانتماء الحضاري والوحدوي.[1]

وقد ساهم المجال التعليمي بمختلف أطوارهفي نشر الوعي وسط المجتمع النخبة المثقفة ، لهذا كانت مختلف اتجاهات الحركة الوطنية تشجع النشاط التعليمي،ونلاحظ بناء هذه المدارس نتيجة تأثير الحركة الوطنية والنشاط السياسي فمثلا جاء تأسيس مدرسة التربية والتعليم بسيدي بلعباس بعد زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين لمدينة سيدي بلعباس (1937م)، فتكاثفت جهود المجتمع العباسي في تحقيق ذلك، بحيث أن الذين تكونوا في هذه المدارس تميزوا بالإقدام والنشاط من أجل استعادة الكرامة والشخصية الجزائرية موجهين عملهم بروح وطنية اكتسبوها من المدرسة الإصلاحية لجمعية العلماء والنادي القومي لحزب الشعب الجزائري، وستؤثر هذه المدارس على طلبتها من خلال نشاطهم الذي سوف يظهر في مختلف المنظمات والجمعيات وكذا الجماعات الثقافية والعمالية بمدينة سيدي بلعباس من أجل تحقيق الهدف الوطني الاستقلالي، وحتى النشاط الكشفي بالمدينة، [2] ومن هذه المدارس الجديرة بالذكر التي عرفتها مدينة سيدي بلعباس والتي كانت السبب في نشر العلم والثقافة لدينا:

2.1 **مدرسة التربية والتعليم الحرة** : تأسست إثر مساعي بعض المصلحين من مدينة سيدي بلعباس في (1942م) بحي القرابة وافتتحت سنة (1947م) بحضور البشير الإبراهيمي وقد جندت هذه المدرسة

---

[1] مصطفى الأمين مدريل ، النهضة الثقافية العباسية عند أحمد الأزرق من خلال كتاب النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس (1931-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 02، ديسمبر 2019، الجزائر، ص296.

[2] زهاد قوراري، المرجع السابق، ص887.

مجموعة من المعلمين ومساعدون ساهموا في تحرير العقول الرافضة لأي نهضة فكرية وأدبية وعلمية كما حاولوا تطهير العقيدة الدينية من الخرافات.

2.2 **بناء مدرسة النصر الحرة**: في تاريخ (1952م) في حي عبد الكريم أوحي عبو سابقا وكان هذا الحي معروف باختلاف طوائف سكانه المغاربة على وجه الخصوص افتتحت سنة (1953م)، وكانت تدرس اللغة العربية والقواعد الفقهية والحساب للكبار والصغار ،كما كانت تقام فيها الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين كما قدمت دروس في الوعظ والإرشاد، إلى جانب نادي النجاح الذي تأسسه (1935م) والذي كان ملاذ الكبار والصغار في المذاكرة وتبادل الآراء، وغيرها من النشاطات[1]، وأخيرا وليس أخرى لدين التعليم المسجدي للعلوم الإسلامية، وهذا آخر عنصر ولكن أهميته كبيرة وذلك يعود لدور المؤسسات في نشر التعليم الديني والتي سميت بالكتاتيب والمساجد التربوية في مدينة سيدي بلعباس.

3. مدينة مستغانم:

أما مستغانم فلعبت المدارس الحرة للزوايا فيها دورا بارزا في النهضة العلمية وتخرج منها مئات التلاميذ والطلبة الذين انتقلوا كمشايخ ومعلمين في الكتاتيب التي كانت تزخر بها المنطقة، عرفت دائرة مستغانم في النصف الأول من القرن العشرين بروز حركة علمية مؤثرة بسبب تواجد الزوايا والجوامع والمدارس القرآنية، فقد كانت تلقن الطلبة مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية والعلوم الوضعية الأخرى، كمواد التاريخ والجغرافيا والحساب. وتواجدت بمستغانم 16 مدرسة وبغليزان 10 مدارس بكستاني (سيد علي) 18. كانت لهذه الزوايا مكانة اجتماعية وتربوية قوية، حيث تأسست الزاوية العلاوية من قبل مؤسسها أحمد مصطفى العلوي سنة (1914م).

[1] مصطفى الأمين مدريل ، المرجع السابق، ص.ص297-298.

شهدت مستغانم مبكرا بروز الفكر الإصلاحي لدى الشبان المستغانميين المتخرجين من الجوامع والمدارس الفرنسية الذين حافظوا على هويتهم العربية الإسلامية، متأثرين بمحيطهم التعليمي التقليدي في الجوامع من جهة، وانخراط بعضهم في الثقافة الفرنسية، وقد امتهنوا وظائف المحاماة والتعليم والطب.

وقام آخرون بتأسيس نوادي ثقافية : منها نادي الهلال مبكرا سنة (1912م) وتم تأسيس النادي الأدبي المستغانمي سنة (1925م) بانخراط شبان هذه الجمعية مبكرا في نجم شمال إفريقيا، بأن ساهموا في تأسيس فرع له بمستغانم في نهاية الثلاثينيات القرن العشرين، وقد تمثل نشاط هذا النادي في نشر الوعي الوطني والاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية، ضمن شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذلك بمساهمته في الجانب التعليمي، بفتح مدرسة التعليم أبناء مستغانم اللغة العربية ومبادئ الإسلام والوطنية من خلال الأناشيد وتأسيس فرع للكشافة الإسلامية.[1]

4. مدينة تيارت:

أما تيارت فيتتبع الأوضاع الثقافية فيها ثم التعرف على طبيعة التعليم وأنواعه في المجتمع التيارتي فيما يلي :

4.1 **التعليم التقليدي:** غلب عليها الطابع التقليدي بالزوايا والمساجد التقليدية الخاضعة للسيطرة الفرنسية في برامجها وأدائها وهي موالية لسياسة التعليم الفرنسي، إضافة لبعض الكتاتيب التي كان يدرس بها الجزائريين.

4.2 **التعليم الحر الإسلامي:** يقصد به التعليم الخارج عن نطاق سيطرة الإدارة الفرنسية ورقابتها التابع بجمعيات وأحزاب وطنية أمثال مدارس جمعيات التعليم والتربية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(1) محمد بليل، أمينة محيوس ، واقع التعليم في المدارس الحرة بمنطقة مستغانم وموقف الإدارة الاستعمارية منها (1900م-1954م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2023، ص.ص460-463.

ومدارس التهذيب الوطنية التابعة للحزب الشعب الجزائري، فمنذ مدة تم تأسيس مدرسة للعلماء الإصلاحيين بشارع "كاميون" والتي تأسست من قبل جمعية التربية والتعليم الإسلامية "تيارت" والذي كان مديرها السيد "آيت عبد الرحيم أحمد " نائب شيخ بلدية تيارت والمسير لخلية حزب الاتحاد الديمقراطي في البيان الجزائري، وتسمى هذه المدرسة بجمعية الفلاح " كان يتابع بها الدروس 84 طالبا منهم 30 من الإناث.

4.3 **المدرسة المسلمة الحرة الثانية:** هي مدرسة الإباضيين المعروفة "بالخيرية الإباضية" كانت تنشط بشارع " بيجو" بها أكثر من 30 تلميذ كلهم من الميزابيين وهي بعيدة عن الأنشطة السياسية، إضافة لمحاولات حزب الشعب تأسيس مدرسة خاصة به، إلا أن الإدارة الاستعمارية كانت في مضايقة كبيرة لأنشطة حزب الشعب بمدينة تيارت.[1]

إن الإدارة الاستعمارية ركزت على مجال التعليم بمختلف أنواعه لدى السكان الجزائريين بعمالة وهران التي كان يسيطر عليها التعليم الفرنسي وكانت خطوط الجزائريين منها قليلة ولكن مع ذلك نلاحظ حركية في التعليم الإسلامي من أجل الوقوف والتصدي لهذه السياسة ونشر التوعية والتثقيف الوطني والانتمائي.

- **ثالثا: وسائل التعبير لدى النخبة في القطاع الوهراني:**

لقد لجأت النخبة الجزائرية للتعبير عن نشاطها إلى عدة وسائل أهمها: الصحافة والجمعيات والنوادي وذلك في مطلع القرن 20 حيث لعبت دورا هاما في نشر الوعي الفكري والسياسي للمجتمع الجزائري بفضل ما كانت من مقالات ودراسات وتنظيم للمحاضرات وقد شهد القطاع الوهراني هو الآخر مجموعة من هذه الوسائل والتي سنوضحها فيما يلي:

[1] محمد بليل: المنوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت، 1930-1954، قراءة في وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، العدد 02، أفريل 2022، ص277.

1. الجمعيات والنوادي:

ظهرت الجمعيات والنوادي بداية القرن 20 وهي من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية حيث تقوم هذه الأخيرة بالدور الثقافي والإصلاحي وكان أهم ما يميز العمل الجمعوي من الناحية القانونية هو صدور قوانين تنظم وتسير الجمعيات وإعطاء حق لإنشاء الجمعيات وذلك في جويلية 1901م، وكانت هذه التنظيمات مقامة في المجال الرياضي والفني ثم ظهرت جمعيات ذات نزعة وطنية لمواجهة السياسة الاستعمارية[1]، ونشوء هذه الأخيرة لجملة من العوامل داخلية وخارجية والتي ساهمت بشكل كبير في ظهور النوادي والجمعيات وهي:

أ. العوامل الداخلية:

- **سياسة "شارل جونار"**: انتهج "شارل جونار" سياسة تمثلت في تشجيع الخدمات الاجتماعية والدراسات العربية، أكد على ضرورة المحافظة على التقاليد الوطنية ونشر التعليم باللغة العربية واحترام الشريعة الإسلامية والتخفيف من الضرائب، ولم يكن لسياسته هذه القصد من رفع مستوى الجزائريين بقدر ما هو محاولة تبني السيطرة الفرنسية على الجزائر.[2]

- **الحركة الإصلاحية:** شهدت الجزائر كغيرها حركة إصلاحية على يد مجموعة من المصلحين أمثال: "جمال الدين الأفغاني"، "محمد عبده"، إلا أ نها عرفتها متأخرة بسبب الاستعمار الفرنسي، ولكن هذه الحركات الإصلاحية قد انتشرت عن طريق الصحافة والمجلات وغيرها من الشخصيات الإصلاحية نذكر: "عبد القادر مجاوي" و"عبد الحليم بن سماية" الذين يدعون إلى إصلاح الأوضاع المتدهورة والتي انقسمت إلى

---

[1] فاطمة بن يحيى ، عمر طعام: واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشيد حمة لخضر، الوادي، العدد 11، جوان 2015، ص 203.

[2] نورة علالي، وردة بوعلب: الجمعيات والنوادي والطرق الصوفية والزوايا ودورها في النهضة الثقافية1900-1914م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2022/2021م، ص 20.

"النخبة المحافظة" وهم الذين تخرجوا من المدارس العربية .[1] وجماعة النخبة الإدماجية: ضمت المثقفين الذين تخرجوا من المدرسة الفرنسية منهم: "ابن التهامب" و"أحمد بوضربة" وكان عددهم ضئيل.[2]

- **نشاط جماعة النخبة:** في ظل هذه الظروف ومع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 أدرك الجزائريون على رأسهم النخبة المثقفة أهمية التعليم وراحوا يتلقون العلم حتى في المدارس الفرنسية وإثر قانون 1901م، نراهم يندفعون في إقامة وإنشاء الجمعيات بمختلف أنواعها.[3]

ب. العوامل الخارجية:

- **تأثير الصحافة الشرقية:** وذلك لأن الجزائريين كانوا يعتمدون على الصحافة كوسيلة للتواصل مع الخارج لمعرفة التطورات الواقعة والتأثر بكتب المصلحين الدينية حيث كان لهم الدور الفعال في اليقظة الوطنية والفكرية لدى الجزائريين أمثال "عبد الرحمان الكواكبي".[4]

- **زيارة "محمد عبده" للجزائر 1930م:** لقد تركت هذه الزيارة لدى الجزائريين أثرا كبيرا وذلك لتأثر العلماء بأفكاره، وقد كانت صلة ترابط وثيقة بين التوجهات التي جاء بها "محمد عبده"، وبين توجهات النخبة الجزائرية وقد حققت الأهداف التالية:

  - الجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية.
  - مسالمة الحكومة وترك الأشغال السياسية.
  - الجد في الكسب والعمران من طرق المشروعة.

---

(1) كمال عجال: الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بن الأمالة والتجديد،دار الطباعة، الجزائر،2007م، ص39

(2) بشير بلاح: موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1889م د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 1999م، ص 58.

(3) نورة علالي، وردة بوعلي: المرجع السابق، ص 21.

(4) قمير قوادرية: الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900-1930م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م، ص.ص 33-34.

بذلك نعتبر على مراد هذه الزيارة حدثا مهما في النهضة الجزائرية خلال هذه الفترة ونشرها على نطاق واسع وبشكل مؤثر وذلك من خلال إنشاء النوادي و والجمعيات.[1]

الجمعيات هي تلك التنظيمات التطوعية التي يؤسسها الموظفون بشكل تعاقدي أو دائم من أجل حل مشاكلهم وتلبية احتياجاتهم المختلفة دون تدخل الدولة، تجسيدا لوعيهم المدن ونضجهم ورغبتهم في المساهمة في تنمية المجتمع .[2] وقد اعتمدتها النخبة المثقفة في القطاع الوهراني من أجل تقديم المساعدة للشباب الجزائريين وعلى العمل والتفكير في العيش عيشة حديثة أي القيام بجمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية وقد اختلفت هذه الجمعيات في التوجهات والأسماء ولكنها ذات هدف واحد وهو محاولة النهوض بالجزائريين وتحسين أوضاعهم.[3]

من بين هذه الجمعيات نذكر:

- **جمعية تطوير الأهالي:** تأسست في جوان 1930م لها أهداف اجتماعية وهي تسعى للنهوض بالشباب الجزائري، من خلال محاربة الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: شرب الخمر وغيرها وكان أعضائها يختلفون في انتماءاتهم السياسية، منهم من ينتمي إلى حزب الشعب الجزائري وهناك من ينتمي إلى التيار الإسلامي الديني وهناك الشيوعي.

- **الجمعية القرآنية:** مقرها تلمسان تأسست في 20 فيفري 1931م ، تهدف إلى تدريس القرآن وتقديم المساعدات للتلاميذ المعوزين وكان قاضي محمد هو من يدرسها، بعدها تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين.

---

[1] سليمان بن رابح: "العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م، ص 108.

[2] فاطمة بن يحي ، معمر طعا ، المرجع السابق، ص 201.

[3] إبراهيم مهديد: القطاع الوهراني، المرجع السابق، ص 100.

- **جمعية النهوض بالشباب الجزائري:** تأسست 04 ماي 1932م، تهدف إلى محاربة الانحرافات الاجتماعية، منع فتح الحانات في الأحياء العربية، محاربة بيوت الفسق في وسط التجمعات السكنية.

- **الجمعية الإصلاحية الحمراوية** : تأسست في وهران سنة 1935م، هدفها تقديم المساعدات المادية لكل المحتاجين مثل الأكل واللباس، ليس لها أي علاقة بالسياسة.

- **الجمعية الوهرانية للمحاربين المسلمين القدامى** : تأسست في 1930م من طرف المستشار "بشطارزي بن عودة" وهي تهدف إلى: حماية حقوق المحاربين القدامى ، وأولادهم والأرامل، الحفاظ على العلاقة الودية ما بين أفراد هذه الجمعية، تقديم المساعدات للأعضاء في حالة مرورهم بأزمة وكان لها فروع في كل أنحاء العمالة، خاصة ب: تيارت، معسكر، بلعباس، تلمسان، غليزان وغيرها، بلغ عدد المنخرطين بها 900 شخص ترأسها "محمد مياد".

- **الجمعية الخيرية:** تأسست في 1934/12/23م تهدف إلى محاربة الظواهر السلبية في المجتمع، تشجيع التعليم بنوعيه، تقديم المساعدات للمتشردين.[1]

أما النوادي في تلك المراكز التي تسعى إلى دعم ومشاركة كافة العمليات التحررية والإعلامية خاصة التي تتضمن البرامج الثقافية وهي منظمات اجتماعية تطوعية تهتم بخدمة المجتمع وتطوره.[2]

ومن الأندية التي تواجدت بالقطاع الوهراني ما ظهر بتلمسان باسم حزب جماعة الحضارة والتقدم في سنة 1901م ونادي الشباب الجزائريين سنة 1910م شهر مارس حيث تكون من "أبو بكر عبد السلام بن شعيب " و"مدرس بوعلي غوتي " و"ابن تركية محمد " ...الخ، ونادي "إتحاد تيغنيف" بمعسكر

[1] حديجة بختاوي: المرجع السابق، ص.ص 484-486.

[2] ما هو مفهوم النادي الثقافي والإعلامي http://www.google.com.searchr?4:e3arabi 13مارس 2023م.

سنة 1911م من أعضائه "معبد بن عودة " الذي كان يترأس جهويا جمعية المدرسين الجزائريين"، ونادي الاتحاد بمعسكر.[1]

ولدينا أيضا نادي الرجاء الذي تأسس في 1930م بتلمسان، ضم مجموعة من الأعضاء المتعاطفين مع حزب الشعب، ترأسه "بسطاوي عبد القادر " ونادي مستقبل تلمسان الذي تأسس في 1938م وكان نادي ذا توجه سياسي وأيضا نادي النجاح.[2]

ونادي الشباب بمستغانم سنة 1913م.[3]

ومنه فإن النوادي والجمعيات مثلت نشاطات متعددة للنخبة المثقفة وكانت وسيلتها للتعبير عن آرائها السياسية والثقافية لعبت دورا هاما في ذلك حيث شملت مختلف الميادين: العليم، الرياضة، الموسيقى، وغيرها، وكانت بمثابة مدرسة حقيقية للجزائريين.

2. الصحافة المكتوبة:

تحتل الصحافة ذات مكانة هامة في أوساط الجزائريين خاصة النخبة منها إذا اعتبروها وسيلة للتعبير عن أفكارهم من خلال الجرائد والصحف، وقد اختلفت الصحافة بالجزائر منها الاستعمارية ومنها الأهلية: فالاستعمارية نذكر على سبيل المثال: صحيفة النجاح التي صدرت بقسنطينة سنة 1919م تحت إشراف "الشيخ محمد بن أحمد الهاشمي "، وهي صحيفة أسبوعية، و "النصيح" التي صدرت سنة 1919م وكانت تصدر بالجزائر تحت إشراف "غوسلين" باللغة العربية.

[1] إبراهيم مهديد: المرجع السابق، ص 102.

[2] خديجة بختاوي: المرجع السابق، ص 482.

[3] إبراهيم مهديد: المرجع السابق ، ص 102.

أما الصحافة الأهلية فنذكر:

- **الراشدي:** سنة 1908م، بجيجل تحت إشراف "حاج عمار" وتصدر كل أسبوع بالفرنسية.

- **الفاروق:** 1913م إلى نهاية 1921م تصدر بالجزائر تحت إشراف "عمر بن قدور" وهي أسبوعية باللغة العربية.

- **الإسلام:** صدرت بعنابة سنة 1908م تحت إشراف صادق دندن باللغة الفرنسية وهي أسبوعية.[1]

ولقد أدركت النخبة الجزائرية على اختلاف أنواعها وميولاتها السياسية مدى أهمية المقاومة الفكرية من خلال الرد على سياسة فرنسا وذلك عبر المقالات التي كانت تنشرها في الصحف، لذلك قد انتشرت عدة صحف وجرائد في الجزائر عامة وعمالة وهران خاصة إذ كان لها نصيب في أول جريدتين هما: جريدة الحق الوهراني الصادرة بسنة 1911م وسنة 1912م[2]، تحت إشراف "عطابي" ذات لغة مزدوجة وهي أسبوعية، وكان لها الدور البارز في الرد على قانون التجنيد الإجباري.

- نجد إلى جانبها جريدة "المصباح" والتي تأسست في سنة 1904م من طرف المعلم "العربي فخار"، وقد ساعدوه بعض المثقفين وكانت تدافع عن المصالح المادية والمعنوية للشعب الجزائري وكانت تندد بسياسة فرنسا الاضطهادية وكانت تدعو الشعب للاستفاقة من خلال التعلم واكتساب أفكار جديدة.[3]

- **وجريدة المغرب العربي:** التي صدرت سنة 1947م بتلمسان تحت إشراف "بن منصور" وهي جريدة شهرية تصدر باللغة العربية.

---

[1] زهير إحدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، 2012، ص.ص 47-58.

[2] عمار بن محمد بوزير: الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي: لمحة مختصرة، شبكة الألوكة، ص11.

[3] إبراهيم مهديد: القطاع الوهراني: المرجع السابق، ص 103.

- **وجريدة الوفاق:** سنة 1939م بوهران، تحت إشراف "محمد السعيد الزاهري"، كانت بالشكل الأسبوعي ثم اليومي تصدر بالعربية، بالإضافة إلى الإصلاح في نفس السنة بتلمسان تحت إشراف "الطيب العقبير" وهي نصف شهرية باللغة العربية، وجريدة العبقرية سنة 1947م بتلمسان تحت إشراف "بن منصور" وهي شهرية.[1]

وهكذا فقد حدد الشباب الجزائري أهدافهم السياسية والتي عبروا عنها من خلال الصحف وعن مطالبهم المتمثلة في حق الانتخابات ورفضهم لقانون التجنيد الإجباري وحق الجزائريين في التعليم خاصة من خلال جريدة الحق التي كانت تركز على المثقفين من أجل ضمان استمرار نشاطهم قد تحولت حركة المقاومة في الجزائر إلى المقاومة الفكرية والتعبير عن مواقفهم رغم كل المحاولات في دمج المجتمع الجزائري بالفرنسي بل بالعكس ظهرت بالمقابل فئات تسعى لمواجهة فرنسا بسلاحها حيث نشروا عدة مقالات حاولوا من خلالها مواجهة أوضاع الاج تماعية والسياسية والاقتصادية بأسلوب جديد، وهذا يعني عدم الدخول في صراع مع فرنسا وإنما مطالبتها بما كانت تدعيه.

وقد شهدت مدينة مستغانم تأسيس مجموعة من الجمعيات والنوادي هي الأخرى منها ما كان هدفه إصلاحي (جمعية المصلحية 1920م) ونادي الإصلاحية 1934م وغيرها.

من بين هذه الجمعيات نذكر الجمعية الدينية المسلمة التي ترأسها بن "كريتلي حراف" والتي توقفت سنة 1929م بعد وفاته، وقد حاولوا إحياءها مما سبب الصراعات بين "بن تكوك" و"سماعين حبيب" والدكتور "بن كريتلي" حيث أراد كل منهما ضمها إليه وقد تم إحياءها من طرف مجموعة من نشطاء مستغانم على رأسهم "شيالي الحاج أحمد" ونائبه الدكتور "بن تامي" عام 1947م وكذلك: الجمعية الدينية التي تأسست في جانفي 1952م بدعم من الشيخ "بن تكوك عبد القادر" والباشا "غا خوصة عدة"، وتكون مجلسها من:

[1] زهير إحدادن: المرجع السابق، ص.ص 48-50.

- الرئيس: "بن عمارة عبد القادر"
- نائب: "تازقايت"، ضابط متقاعد.
- مالك: "عمورة عبد القادر".
- الكاتب: "عمورة عبد القادر".
- الكاتب المساعد: "بين كريتلى عمر"
- أمين الحزينة: "عبد اللطيف". وغيرهم كالمساعد: "بن فريحة"، المساعدين "قدور" و "أبو طالبي علي ولد سيد عمار" و"عمارة عبد اللطيف".[1]

- **العرائض والوفود** : إن استعمال العرائض لم يكن جديدا في تاريخ الجزائر تحت حكم فرنسا، فالحق أنه كان مع المرحلة الأولى مع الاحتلال، وقد كان أول عمل بهذه الطريقة مع "حمدان خوجة"، ولكن هناك فرق بين طريقة العرائض القديمة والجديدة، فقديما كانت عن طريق الشكاوي و الاحتجاجات أما حديثا فكانت عن طريق تقديم المطالب باعتبارها حقوق وفي سنة 1860م تم تقديم عريضة إلى الحكومة الفرنسية من الجزائريين ضد مشروع إنشاء حكم مدني في الجزائر، وكذلك عريضة 1886م من مطالبها:
  - المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والفرنسيين في المجالس البلدية والعمالية.
  - تنظيم المدارس العربية ونشر التعليم العربي.

[1] نادية قراوي: الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم 1945من 1962م. شهادة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2/2018à19م، ص.ص 136-137.

وقد كانت أغلب العرائض تشمل على معارضة التجنس والتجنيد الإجباري وفرض التعليم بالفرنسية، والتدخل في الشؤون المدنية [1]. ونتيجة لحركة الاحتجاجات والعرائض التي يقوم بها أعيان المدن اضطر البرلمان الفرنسي إلى إرسال لجنة لتقصي الحقائق المؤلفة من أعضاء مجلس الشيوخ سنة 1891م من بينهم: "بن رحال"، و"المجاوي" و"احمد بن بريهمات" ومن العرائض المهمة عريضة المستشارين البلديين في قطاع العيش ووادي سيقان وعين سمارة، تتكون من 19 صفحة، وصفت بجرأتها ووطنيتها حررت بالعربية وترجمت للفرنسية.[2]

ولم تكن حركة الوفود أقل من حركة العرائض ففي أكتوبر 1908م بعثت لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين وفدا إلى باريس ليعبر عن رغبات الجزائريين، قاد هذا الوفد السيد "عمر بوضربة" وهو عضو جزائري في بلدية العاصمة، وكان هذا أول لقاء وفد منذ سنة 1833م وقد قابل الوفد السيد "جورج كليمانصو" الذي كان رئيس وزراء فرنسا وقدم احتجاج ضد مشروع التجنيد الإجباري وأصر على أن يحصل الجزائريين على حقوقهم السياسية قبل أن يستدعوا إلى الخدمة في الجيش الفرنسي.[3]

وقد اشترك وفد من الأعيان في معرض باريس الدولي وقدم هناك عريضة قيل أن ولد القاضي (من وهران) هو الذي حررها وطالبوا فيها بانتخاب نواب يمثلون الجزائريين بالبرلمان الفرنسي، ورفع الظلم عن الجزائريين.[4]

وكان ذلك هو أول عمل رسمي سياسي حيث أصدر الشباب الجزائريين بيانا في شأن التجنيد العسكري الإجباري للأهالي، ورد البيان بعنوان: التدابير التي يطالب بها المسلمون الفرنسيون في الجزائر مقابل التجنيد العسكري.[1]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص.ص 173 - 175.

[2] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 645.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 182.

[4] عثمان سعدي: المرجع السابق، ص 647.

وقد كانت للوفد الجزائري ميزة بين الوفود وخصوصيته، دلت على منزلة الجزائريين الرسمية عند الأمة الفرنسية وحكومتها. تلك الميزة هي دعوته إلى وزارة داخلية دون سائر الوفود.[2]

وهكذا فإن النخبة قد استخدمت كل الطرق والوسائل لتثبت لفرنسا جدارتها وكفاءتها في الميدان السياسي والثقافي ...الخ، ورغم جمعيات ونوادي التي ساهمت في يقظة النخبة المثقفة في المجتمع الوهراني، لعبت دورا أساسيا لمساندة المطالب الحركة الوطنية وكانت هي المحرك الأساسي للمحافظة على أ حوال المجتمع الجزائري وعلى مقوماته من دين وعادات ، ونظرا لهذه التطورات التي عرفتها الحركة السياسية بالجزائر والثقافية أصدرت فرنسا قانون 1938م للحد من نشاطاتها ولكنها لم تنجح إذ نرى تزايد نشاط النخبة في الجمعيات والنوادي وانتشارها في العالم العربي وحتى عبر الصحافة والوفود.

[1] نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، آذار، مارس، 2015، ص 117.

[2] عبد الحميد بن باديس: أثاء الإمام عبد الحميد بن باديس، الإصلاح السياسة الاجتماعيات، التاريخ، البرقيات والاحتجاجات، الفواتح والخواتم، ج5، مساهمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص 244.

الفصل الثالث: نماذج من مثقفي نخبة القطاع الوهراني

- أولا: مصطفى بن قارة المستغانمي (1862م-1956م)
- ثانيا: محمد بن رحال الندومي (1858م-1928م)
- ثالثا: محمد صوالح (1873م-1953م)
- رابعا: عزة عبد القادر (1905م-1967م)

شهد القطاع الوهراني حركة ثقافية واسعة و ذلك من خلال مختلف النخب التي عملت على ذلك و قد خصصنا هذا الفصل للتحدث عن بعض الشخصيات التي كان له الدور في حماية الهوية الإسلامية في هذا القطاع و التي عملت أيضا في الحفاظ على لغة وهوية المجتمع و لعل أبرز هؤلاء نذكر: "مصطفى بن قارة"، "بن رحال"، و "عزة عبد القادر"، "محمد صوالح".

- **أولا: مصطفى بن قارة المستغانمي (1862م–1956م):**

لقد عرفت مستغانم كغيرها من المدن الجزائرية ظهور تيارات ثقافية متنوعة نابعة من تراثها الروحي والفكري، متأثرة بالعوامل الداخلية والخارجية، واستطاع المجتمع المستغانمي أن يواكب التطورات الثقافية والفكرية الحاصلة في العالم، لكن دون أن يتخلى عن ماضيه الديني والحضاري. وقد شهدت مستغانم في الفترة الاستعمارية نشاطا ثقافيا وفكريا بارزا أو ذلك لما عرفته من أعلام الفكر السلفي المحافظ فمنهم الأئمة والمدرسين والخطباء والمفتيين ولعل أبرز هؤلاء " مصطفى بن قارة " وهو من المفتيين بمستغانم في هذه الفترة[1].

والذي كان من أبرز عناصر هذا الجيل الذي حاول الفرنسيون أن يجعلوا منه وسيطا بينهم وبين الجزائريين، كونه من المثقفين في المنطقة، لكنه لم يتخلى عن أصوله وتراثه الوطني والديني، فقد كان "مصطفى بن قارة" من النخبة الفكرية والدينية في الجزائر عامة ومستغانم خاصة.

[1] خالد بوهند، بليل محمد : دراسات وبحوث عن التوسع الاستيطاني الفرنسي بمستغانم وانعكاساته على الجزائريين1830م–1935م، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، نهج حفصي الطاهر، سطيف، الجزائر، 2020م، ص.ص162–166

-مولده ونشأته:

ولد "عبد القادر بن عودة بن الحاج بن قارة مصطفى الشريف الحسني " من سلالة سيدي عفيف بمستغانم مسقط رأسه سنة 1862م كما جاء في الكتاب الذهبي وقيل سنة 1859م والأول هو الأصح لأنها منقولة من رواية تلميذه ابن شهيدة. ولقد كان محل عناية أبيه "مصطفى" أحد حفظة القرآن الكريم في وقته حيث أشرف شخصيا على تحفيظه القرآن الكريم منذ صغره. وبعد وفاة والده كفله عمه " الشيخ سيدي بن عودة " بمدينة غليزان مقر سكنه الذي رباه أحسن تربية وعلمه ما يحسنه من العلوم الدينية، واصل دراسته على يد جملة من المشايخ[1]، منهم :

- "الشيخ العربي الفقيقي" الذي تلقى منه علوم اللغة.
- الشيخ "المداحي العكرمي" حيث أخذ عنه الفقه.
- "محمد الميسوم" بقصر البخاري، وقد تلقاه الشيخ بالرضا والقبول، ودعا له بخالص الدعاء، وكان قد زاره مرتين، وفي الثالثة بلغه خبر وفاته في أثناء الطريق، مكث هناك ثلاثة أشهر درس أثناءها أربعة كتب:
  - كتاب الصلاة على الشيخ سيدي الحاج المختار.
  - كتاب الزكاة على الشيخ سيدي الأخضر بن ميمونة.
  - كتاب البيوع على الشيخ سيدي الحاج الطاهر بن عمار.
  - كتاب الإدارات على الشيخ سيدي العربي بن قاسم.
- والشيخ علي بن عبد الرحمن مفتي وهران، وذلك أثناء تردده على مدينة مستغانم، حيث تعلم من مسائل علمية هامة[2].

---

[1]أمة الرحمن الجزائرية وأعلام جزائرية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي، فيض القلم، 1 سبتمبر 2010م.

[2]الشيخ عبد القادر بن قارة المستغانمي: قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن، تح: نبيل صابري، مركز لتفسير للدراسات القرآنية، ص16.

- القاضي أبو بكر بن شعيب بن علي الجليلي التلمساني، وهو أديب وشاعر له مشاركة في أنواع من العلوم، ولد ونشأ بتلمسان في 1843م ومثل الجزائر وتونس في مؤتمر المتشرقين سنة 1889م، وكان من أعضاء مجلس الشورى العلمي بها له " زهرة الريحان في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى العرب " توفي في 1928م[1].
- الشيخ قدور بن سليمان المستغانمي وهو فقيه مالكي، متصوف من أهل مستغانم، كان من أتباع الطريقة الشاذلية ثم التجانية له أكثر من 20 كتاب منها : "ياقوتة، الصفا في حقائق المصطفى".[2]

لقد كان الشيخ ابن قارة محدثا وفقيها ومفتيا وناظما ويغلب إليه الميل القليل إلى المتصوفة في غير إفراط، فقد وصفه معاصروه بأنه عالم جليل متواضع قليل النظر، عالم مصلح بارز ومعلم من معالم مدينة مستغانم الذي تمتع فيها بسمعة ومكانة رفيعة[3].

عمل الشيخ "بن قارة في المسجد" الأعظم بمستغانم كأستاذ لحلقاته ابتداء من 1889م، وذلك بعد وفاة الشيخ "الحاج محمد بن عمر " المدرس الرسمي للجامع وقد اجتمع أعيان المدينة على أن يسموه مدرسا مكان المدرس المذكور، وسنه آنذاك 24 سنة، حيث كان يحفظ القرآن الكريم ويدرس الحديث والفقه المالكي والتوحيد والنحو والصرف ويقول تلميذه "ابن شهيدة" بأن شيخه "ابن قارة" كان محل اهتمام أهل المنطقة، ففرح كثيرا. التفت وقال لهم :"يا أهل مستغانم قد فتح الله لكم عينا من عيون العلم والمعرفة، فاشكروه على ذلك، واغتبطوا واغتنموا". وبعد مرور سنة انتقل إلى وظيفة الإفتاء وبقي فيها

---

[1] عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م، ص69.

[2] المرجع نفسه، ص297

[3] الموقع الإلكتروني ar.m.vi/sipedia.org، بتاريخ 5 أفريل 2023م، الساعة 15:30

حوالي خمسين سنة، قضاها في تداول الفنون العلمية وبقي فيه حتى عزل من طرف حاكم مستغانم الاستعماري سنة 1943م. ولقد تتلمذ على يده العديد من الطلبة نذكر منهم :

- ولد البشير وهو أكبر أبنائه.
- الشيخ الطاهر بن شهيدة اليحياوي.
- القاضي والشاعر عبد الحميد رئيس محكمة وهران سابقا.
- الشيخ الفقيه يوسف المجاهري[1].
- الشيخ محمد بن سليمان المستغانمي وهو شاعر من مستغانم عاش بندرومة، نظم الشعر بالفصحى والعامية، أكثر شعره في التصوف والمديح النبوي[2].

-من أثاره الفكرية:

رسالته إلى الشيخ "بن عودة بن إسماعيل " وهي عبارة عن جواب السؤال الشيخ "بن عودة بن إسماعيل" حول قضية صوفية تتعلق بورد الطريقة التجانية، وهي مسألة تناولها واختلف فيها العلماء قديما وحديثا، وتعد هذه الرسالة مصدرا مهما يزيل الكثير من الغموض حول العديد من المسائل الصوفية التي كانت آنذاك، وإجابة بن قارة عنها توحي بعبقريته وغزارة علمه في عدة جوانب وتدل على سعة إطلاعه من خلال اعتماده على الأدلة والبراهين في توضيحه للمسألة[3].

1. منظومة قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن وهي التي بين أيدينا، وهو عبارة عن مخطوط في ست عشرة لوحة مكتوب بخط مغربي جميل يضم المجال الديني بالدرجة الأولى وذلك في علم الأدب مع القرآن

[1] عبد القادر بن قارة المستغانمي : المرجع السابق، ص18

[2] عادل نويهض، المصدر السابق، ص297

[3] فايزة بوسلاح: رسالة الشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي للشيخ بن عودة بن إسماعيل، مجلة عصور، العدد2، 27 جويلية 2021م، ص155.

ويحتوي على أحكام وقصص ومواعظ وكيفية ترتيله ووقوفه ، ومع المصحف المدون، ولا شك في أن المخطوط منسوب لبن قارة المستغانمي وذلك لتصريح المؤلف باسمه في الكتاب وكذلك أن المخطوط منقول عن تلميذه بن شهيدة[1].

2. حتمية الأنوار المحمدية النبهانية مختصر المواهب اللدنية السلطانية ، وهو نظم مختصر الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ "القاضي يوسف ابن إسماعيل النبهاني" المتوفى سنة 1922م وهو عبارة عن أبيات منظومة في 92 بيتا.
3. نيل الأمان في شرح عقد الجمان لنظم فتح الرحمن لمؤلفه "سيدي عبد الرحمن التوجيني"، الذي قام بنظمه القاضي شعيب التلمساني وقد شرحه لتلبية طلب القاضي شعيب.[2]
4. وكذلك فيما أجاب فضيلة المحترم العالم المعظم الشيخ "السيد عبد القادر بن قارة مصطفى"، مفتي مدينة مستغانم عن السؤال الوارد عليه من طرف الشيخ "العلاوي" يسأله فيه عن الشيخ السيد "أحمد بن علوة" المستغانمي وأحواله وبما تتضمنه المعاشرة من حقيقة الإطلاع عن سيرته وهل هناك ما يخل بالشرع الشريف في سيرته هذه، وهل هو من الجماعة التي تعضد السنة ؟ ، وهل ما جرى عن لسانه كان مسبوقا ؟ كان الجواب كالتالي : "... إن هذا الرجل المسؤول عنه هو فينا ذو نسب ومن أسلافه العلماء والصلحاء والفضلاء، نشأ في بلده بين أظهر قومه وتربى في حجر والده وعشيرته خاملا متدينا... ولما بلغ الرجولية دخل طريق القوم الصوفية..."[3].
5. مخطوط : رسالة في جواز إعطاء الزكاة لآل البيت.

---

[1] مصطفى بن قارة: المرجع السابق، صص7-9.

[2] المرجع نفسه، ص20

[3] الشيخ العلاوي:" الشهائد والفتاوى فيما صح لدى العلماء، المطبعة التونسية نهج سوق البلاط، تونس،1924م، ص.ص12-19.

6. مخطوط : إرشاد الخلق إلى الحق[1].

وهناك عدة شهادات تدل على تفوقه وبلوغه : لعل أولها الشيخ سيدي "الحاج الجيلاني" حيث قال:"أن العلامة عبد القادر بن قارة أخذ العلم من عدة مشاييخ ثم وظف بوظيفة مفتي بمستغانم"[2].

وقال عنه "الخضاوي" بعد أن طلي طب منه بعض التراجم وكتبها العلامة الشيخ "عبد القادر بن قارة" مفتي مستغانم وعالمها وكلامها فيما يدل على كمالها.

أما عبد "الحميد ابن باديس" في تحدثه عن مستغانم أثناء زيارته فقال :"ومن غده دعا للعشاء معنا أعيان البلد منهم فضيلة الشيخ المفتي سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى"[3].

أما عبده "محمد التونسي" قال : "إن فضيلة الشيخ المفتي بمستغانم وجدت له مكانة في قلوب أهل بلده وفي قلوب غيرهم، وقد اجتمعت به فتفرست منه ما يشهر بتنكسه وورعه وقوة باعه في الإطلاع وكثيرا ما كان الأستاذ ينوه لنا بفضائله ويمتدح بخصاله وقد كان وقف على شهادته فضيلة الشيخ شعيب قاضي مدينة تلمسان فقال شهادة من مثل هذا الرجل القليل الوجود في عصرنا هي كافية ومثل هذا ما ذكر لي أي عن فضيلة مفتي الديار العباسية".

والشيخ "أحمد بن الحاج العياشي سكير " قال : " أما حضرة المفتي فهو الخائض في بحر المعارف المستخرج منها يواقيت اللطائف ودرر الطرائف العلامة الذي نال من العلم ما يحيي القلب والنفس،

---

[1] مصطفى بن قارة: المرجع السابق، ص21

[2] سيدي الحاج الجيلاني :" المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط2، مدرسة الفلاح بالأصنام خادم العلم والإسلام، 2006/12/30م، ص400

[3] مصطفى بن قارة: المرجع السابق،ص.ص 22-33

ويوصل العبد إلى حضرة القدس، أبو السعادات الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن قارة ...وقد كتب حين أرسل إليه الرسالة يعبر فيها عن سعادته بعد تلقيه لرسالته منه فقال :

غلب السرور علي حق أنني **** من فرط ما قد سرني أبكاني**

أذكرني سويعة أنس جاء الزمان بها الاجتماع بكم، فجعلته فوق رأسي تنويها بقدر كاتبه..."[1].

ومن الأبيات التي تواجدت في كتاباته نذكر : فصل في تلاوة في المصحف الكريم :

وأنظر بمصحف في كل يوم ***** حسبما أمكن دون حتم

لأنه رسالة إلينا ***** بما به نومرُ أو نهينا

وحوق للعبيد أن تراجع ***** رسالة لسيد كي تتيعا

فما بلى أمر من أعمال ***** فبادرن له بالامتثال

وما نهى عنه فكن مجتنيا ***** واحذر إذا جعلت أن تعاقبا

وماله أرشد من أخلاق ***** فإغب وكن له من السباق

فإنه خلق خير الخلق ***** في بحره يسبح أهل السبق

هذا الذي كان عليه من سلف ****** فنعم مقتدى به لمن خلف

فكل خير في إتباع من سلف ***** وكل شرف ابتداع من خلف

[1]أحمد سكيرج الأنصاري الخزرجي :"رسائل العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج"، تحقيق : محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، ج1، د.ت ،ص210.

وأجره مضاعف كما ورد ****** وصحة البصر منه تستفد

وخفة العذاب عمن ولدا ****** وإن يكونا كافرين وردا

فيا لها مزية وكرما ****** شكرا لمن جاء بها وأنعما

في صباح يوم الاثنين من رجب سنة 1375هـ الموافق لسنة 1956 م توفي "الشيخ عبد القادر بن قارة" في 14 من شهر فيفري، حيث كانت مستغانم مفعمة بجماهير الأمة التي تواردت عليها من مختلف نواحي عمالة وهران قاصدين المسجد الأعظم ومن هناك رفعوا جثمانه رحمة الله عليه في سيارة تسير بهدوء والناس ما بين مهلل ومكبر متوجهين إلى الفسحة الواقفة بحي تجديت وقد صلى عليه العالم الكبير الشهير الحاج محمد بن تكوك كما تقدم لتأييده كل من : الشيخ "سيدي الحاج الطيب المهاجي" عالم وهران والشيخ "أحمد هني" مفتي مستغانم والشيخ "مصطفى بن زيان" مفتي تيارت، مفتي معكسر الشيخ "الهاشمي بكار" وبعدها ذهبوا به إلى مرقده الأخير بضريح شيخه الشيخ "سيدي قدور بن سليمان"[1].

وهكذا فإن عبد القادر بن مصطفى المستغانمي كان من هؤلاء الذين ينتمون إلى الطرق الدينية والتي كانت يعتبرها الاستعمار ذات طابع سياسي مناهض لوجوده وبقائه في الجزائر، فكثيرا ما قامت الطرق الدينية نفسها بإقامة الثورات على الاستعمار، وقد كان لبن قارة دورا فعالا في نشر الوعي الديني في هذه الظروف والحفاظ على الدين الإسلامي وهوية المجتمع الجزائر وأثر بشكل كبير على تلاميذه وبعض الشيوخ إلى أن توفى رحمة الله عليه ب1956م.

[1] مصطفى بن قارة، المرجع السابق، ص.ص25-32

- **ثانيا: محمد بن رحال الندرومي (1858م-1928م)**

يعتبر سي أمحمد بن رحال عالما من الأعلام الجزائرية البارزة في مجال الفكر التنويري، خلال الفترة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، والتي بلغ فيه الاستعمار أوج قوته،حيث اختفت كل أشكال المقاومة سواء المنظمة أو الشعبية ولم تظهر بعد المقاومة السياسية التي كانت ما بعد الحرب العالمية1، غير أن ذلك لا يعني استسلام الجزائريين فقد أبدوا من مظاهر الصمود ما جعل المقاومة تظل متوهجة من هذه المظاهر : التمرد الفردي، أو الهجرة، وكذا النضال من داخل المؤسسات السياسية الفرنسية كالمجالس المحلية من أجل إنقاذ الهوية الثقافية، وقد قام بهذه المهمة بعض الجزائريين الذين حالفهم الحظ بالدراسة في المدارس الرسمية والتخرج منها، كالطبيب محمد الصغير بن لرباي (شرشال) والطبيب مورسلي من قسنطينة، أما من الغرب الجزائري وتحديدا بتلمسان، فقد كان الحظ من حليف محمد بن رحال الذي عمل جاهدا من أجل مواجهة سياسة فرنسا بالأهالي واستغل وجوده في المجالس المحلية والمنابر العلمية في ذلك[1].

-نشأته ومولده:

"بن رحال هو أمحمد بن حمزة بن رحال " ولد بندورمة في 16 ماي 1858م سليل أسرة عريقة تتمتع بمكانة علمية وسياسة متميزة فقد كان له والده "حمزة" من أكبر علماء بلاده وهذا ما جعل الإمام "عبد القادر" بعينه إماما وقاضيا على ندرومة سنة 1839م، درس بالمدرسة العربية الفرنسية بمسقط رأسه ثم تابع دروسه الثانوية بالعاصمة من 1870 م حتى 1874م حيث تحصل على شهادة البكالوريا وهو أول من تحصل عليها. خليفة للأغا سنة 1876م، ثم عين في وظيفة قائد بندرومة إثر استقالة أبيه سنة

[1] محمد أرزقي غراء:" الجهود السياسية للمثقف سي أمحمد بن رحال، صحيفة جزاير الشروق اليومي "،07-01-2008م

1878م في نفس السنة شارك في المعرض العالمي بباريس [1]. التحق بجامعة السور بون ونال شهادة الليسانس في الآداب الفرنسية، كان مثقف ثقافة مزدوجة من أنصار تعليم البنات متعلق بالزوايا وعضو بزاوية درقاوة ومقدم في الزاوية السليمانية.

استقال من منصب القائد سنة 1884م لأنه وجد انزعاجا كونه يمثل الإدارة الفرنسية إزاء مواطنيه وتفرغ للتحدث عن الجزائريين وممثل لهم في لجنة مجلس الشيوخ سنة 1891م[2].

تميزت حياة "بن رحال" بجوانب عديدة فهو رجل علم ودين، وهو مؤلف وباحث وأديب، ثم إنه رجل مدافع عن العربية والإسلام في وقت اعتقد فيه الفرنسيون أن أمثاله لن يدافع إلا عن الفرنسية و الاندماج وذلك إثر تربية أبيه له وتحصينه من الذوبان رغم المغريات، إذ أنه علمه في المدرسة القرآنية بالزاوية ثم المدرسة العربية الفرنسية وأكمل دراسته في ثانوية (الليسيه) وبعد تخرجه منها سنة 1874م رجع إلى ندرومة ليساعد أباه في الوظيفة، إلى أن خلفه كما ذكرنا[3].

وبهذا فإن "ابن رحال" قد سجل حضوره بشكل فعال على الساحة السياسية والثقافية في الجزائر من خلال مناقشته لكل القضايا المطروحة والتي كانت تخص الجزائريين عامة والغرب الجزائري خاصة "بندرومة" وذلك قبل أن يتوفى بها في 1928/10/6م عن عمر ناهز 71 سنة، واتخذت جنازته شكل

---

[1] غانم بودن: سي أمحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع17، جامعة ابن خلدون تيارت، جانفي 2017م، ص10.

[2] غانم بودن: المرجع السابق، ص10

[3] سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص.ص223-224

مظاهرة كبرى من أهالي ندرومة والمسؤولين الفرنسيين حيث حضرها نائب حاكم تلمسان وممثل الإدارة بندرومة والقائد العسكري لوهران[1].

- **نشاطه:**

انطلق قلم وفكر بن رحال في خدمة القضية الجزائرية والفكر العربي الإسلامي في الثمانينات، حيث نشر عن التعليم العمومي في البلاد العربية وعن السودان في القرن السادس عشر، كل ذلك عندما كان في الثلاثينات من عمره[2].

وحين أصدرت السلطة الفرنسية سنة 1892م مرسوم إجباري التعليم ومنع المساجد المجاورة للمدارس الفرنسية استقبال التلاميذ أثناء أوقات الدراسة، ولكن رغم ذلك لم يبلغ مجموع تلامذة المدارس الثلاث : قسنطينة، تلمسان، الجزائر في 1892م إلا ثمانمائة واثنان وأربعون تلميذا (842) تخرج منه 14 في العام نفسه، هذا ما يعكس تدهور التعليم مما لفت انتباه بن رحال الذي جعل من قضية نضالية طرحها في مختلف المناسبات واقترح جلب أساتذة من المشرق من أجل الحفاظ على اللغة العربية وطالب بإنشاء المدارس الابتدائية في كل قرية، و إضافة دروس في الأدب العربي وتقديم منح للمتفوقين في المدارس الثانوية والعالية[3].

وفي 1887م، نشر دراسة حول تطبيق التعليم العام في البلاد العربية ورأى في تعميم التعليم حل لأزمة الثقافية بالجزائر، طالب بن رحال بضرورة إعادة تنظيم المدارس الشرعية الثلاث وذلك في 1892م وقدم مشروع تمثل في :

---

[1] غانم بودن: المرجع السابق، ص12

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص225

[3] أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996م، ص13

- تحديد مدة الدراسة بثلاثة سنوات.
- زيادة عدد التلاميذ ضعفين أو ثلاث أضعاف.
- زيادة عدد المدرسين واختيارهم من المدرسين والعلماء الأكثر بروزا.
- تعيين معلمين فرنسيين يتعلمون العربية ليعلموا الفرنسية.
- عند انتهاء السنة الخامسة يجرى امتحان حول البرنامج المعطى.
- إن تحقيق هذا الامتحان يكون بشهادة معادلة للبكالوريا[1].

ويبدو أن هذه المقترحات إطلاع بن رحال على النظم التعليمي المعاصر وحاجة الجزائريين إلى الاستفادة من حق وهم تحت الاستعمار وإدراكه لدور التعليم في نشر الوعي ورد المظالم هذا ما جعل جول فيري يرد عليه بقوله :" إن في مشروعكم أفكارا لا يحق للحكومة تجاهلها، سأجعل من مشروعك مشروعي، سأحتفظ به، ولا يرى بن رحال ضررا في انتشار المدارس الفرنسية فهو من المحافظين الذين شجعوا التعليم بالفرنسية مع معارضة التجنس، فقد حاول حث الإدارة الاستعمارية على الاهتمام بالتعليم بالعربية باعتباره يضم مقومات الهوية لكسب ولاء الجزائريين.

وقد جعل فرصة انتخابه نائبا ماليا في 1920م في مجلس الهيئات المالية مبررا للدفاع عن قضايا الجزائريين كالتعليم والضرائب وفي مداخلة بتاريخ 17 جوان 1921م عارض تهميش اللغة العربية في توقيت بعض المدارس الأساسية للأهالي مع عدم وجودها في التعليم الابتدائي بشكل رسمي[2].

---

[1] كمال خليل : المدارس الشرعية في الجزائر، التأسيس والتطور 1850م/1951م رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007م، ص107.

[2] غانم بودن: المرجع السابق، ص14

- **أما على الصعيد السياسي**: كانت ندرومة لم تعرف النهب الذي تعرض له عدد كبير من مدن الجزائر وقد قال بن رحال لأحد ضيوفه سنة 1922م " تجولوا في ندرومة، إحدى المدن الأخيرة التي لم نلمح فيها انعكاسا لعاداتنا الإسلامية"[1].

وهذا إن دل فإنه يدل على صلابة التلمسانيين وصعوبة تغلب الاستعمار عليهم ومكوثهم مدة أطول عن باقي المدن في الحفاظ عن هويتهم الشخصية وبن رحال اكبر دليل على ذلك إذ أنه خالط الفرنسيين ولكنه أخذ منهم ما يحتاجه كسلاح ضدهم فقط ولم يندمج فيهم وعلى خلاف بعض معاصريه لم تغريه التدخلات الشخصية للاندماج في فرنسا بل بالعكس، وكتب في مجلة مستقبل الإسلام :" من المؤكد أنه يجب أن نقبل ما تقدمه لنا الحضارة بعيون غافلة، فكثيرا من هذه الهدايا، غير المرغوبة كفاية.... يمكن أن نترك له كساب...وجزء هاما من التنظيم الداخلي والسياسي..." وبوصوله للسياسة ندرك شكلا جديدا في المطالبة ضد فرنسا وهو شكل مقاومة الحوار[2].

ولم يكن دور ابن رحال مقتصرا على المطالب فحسب، بل كان ينتقد المناهج التعليمية، ويقدم تصوراته للنهوض بالتعليم الأهلي، كما تطرق إلى مسألة مؤتمر المستشرقين سنة 1897م بصفته مترجم في مؤتمر الحادي عشر، وحاضر باللغة الفرنسية وكان عنوان محاضرته "مستقبل الإسلام" طرح فيها أهمية التعليم للجزائريين ومختلف المشاكل الإج تماعية والإقتصادية والسياسية وطالب بعلاجها وفق منظوم إسلامي[3].

---

[1] عبد القادر جغلول : المرجع السابق، ص65

[2] المرجع السابق، ص71

[3] عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، دار الأمة، الجزائر، 2004م، ص.ص468-469

والثانية عند مشاركته سنة 1901م في التحقيق وانتقد فرنسا والغرب على فساد الأخلاق وانتشار الخمر والزنا والمراباة، وقد لام بن رحال الذين كانوا يرمون الإسلام وأهله بشتى أنواع التهم، ومدح الذين فهموه وأكد أن الإسلام يتبع نبض الحضارة في كل شيء ماعدا العقيدة و الأخلاق و الأسرة وقال أن المسلم يملك الطاقة للمقاومة[1].

وقد كان للثقافة المزدوجة لبن رحال (العربية و الفرنسية) التأثير الفعال على مواقفه وبخاصة تلك المتعلقة بسياسة الاندماج والتعليم التي عبر عنها في اللقاءات الرسمية والعرائض المقدمة للإدارة الفرنسية، بالإضافة إلى قاعات المجالس الانتخابية باعتباره مفوضا ماليا لمقاطعة وهران[2].

وكان "بن رحال" من بين الشخصيات التي بمقدورها الدفاع عن المسلمين وقد ناضل لذلك منذ سنة 1886م إلى 1925م وهو معروف بمعاداته للاندماج مثل الجزائريين برفقة "بلعربي" سنة 1881م مع الوفد المتوجه إلى باريس ولقائه بأعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي حيث طالب صراحة بإلغاء قانون الأهالي وإصلاح الضرائب والعدالة، هذا ما أهله ليفوز في كل انتخابات للمفوضيات المالية على مستوى عمالة وهران وهذا ما جرى سنة 1920م[3].

حيث تنافس مع "بن شيبة الحاج " وحصل "بن رحال" على 50802 صوت وبن شيبة على 4085 صوت، وقد استغل فوزه في إحياء مشاريعه حول التعليم الخاص بالجزائريين فدافع عن اللغة العربية وما لحق بها من إهمال[4].

---

[1] سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، المرجع السابق، ص427

[2] صبرينة الواعر: سي أمحمد بن رحال دراسة لأهم مواقفه السياسية والثقافية في الفترة مابين1884م-1925م، الملتقى الدولي تاريخ حاضرة! تلمسان وضواحيها، جامعة تلمسان، 2011/02/24م.

[3] حليمة مولاي ، المرجع السابق، ص314

[4] المرجع نفسه، ص314

إن القوانين التي أصدرتها فرنسا كان لابد من ابن رحال أن يبدي رأيه فيها وقد برزت أولى آراءه حين صدر قانون الأهالي إذ أنه انتقده وبشدة، واعتبره الجانب الفظيع من الاضطهاد الفرنسي للشعب الجزائري وطالب بإبطال هذا القانون وتخفيض وطأته بإضافة بنود تمنع المظالم. وأما بالنسبة للتجنيد الإجباري فقد كان رأيه واضحا وهو المعارضة والرفض، وقد سافر إلى فرنسا هو ووفد أعيان مدينة ندرومة في 14 جوان من سنة 1912م، وطالبوا بإلغاء مرسوم التجنيد الإجباري[1].

كما كان رافضا لكل مظاهر التجنيس والإدماج، وعبر عن ذلك من خلال موقفه من قانون الأهالي، مبينا ان هذه الحالة الحرجة أصبحت كالسيف المعلق بشعرة فوق رؤوس الأهالي، وأصبحت موجبا للنفوض والشقاق وابتعاد ابن البلد من فرنسا. وهذا تحذير لفرنسا من استمرارها بتطبيق نذن القوانين.[2]

لقد اتضح لنا أن شخصية بن رحال أنها من الشخصيات الثرية بأعمالها وجهودها الإصلاحية نظرا للمستوى العلمي والفكري الذي يتميز به هذا من جهة وإعانة الراسخ بضرورة الحفاظ على المقومات الشخصية للأمة الجزائرية من جهة أخرى، ومن أجل ذلك فقد كرس حياته كلها دفاعا عن دينه ولغته ووطنه، تعد كل الآثار العلمية لمنتوج ابن رحال جالبة للعلم والعرفان، حيث تضمنت في طياتها بذور الدعوة إلى التقدم والرغبة في التغيير، كالتجديد من خلال المحاضرات التي ألقاها والتي كانت بعنوان " التوفيق بين الإسلام والتقدم"، يعتبر "ابن رحال" من الشخصيات التي لم يتوج نضالها نبيل الاستقلال. إذ أنه توفي قبل ذلك وفي الأخير ما يمكننا القول أن "محمد بن رحال" كان من جماعة النخبة المحافظة تلك التي كان لها الدور الكبير في رفض التجنيس والإدماج والتي ظلت تجاهد بالفكر والقلم وقد كانت التضحية طابعها المميز، حيث لم يعرف التهاون في الواجب الوطني. لا التأخير في العمل.

---

[1] غانم بودن : المرجع السابق، ص11

[2] علي قشاشني ، المرجع السابق، ص333

إن "ابن رحال" خاصة ورجال ندرومة تلمسان عامة يستحقونه ما قاله عنهم "ابن باديس" :"إن العروبة من عهد تبع إلى اليوم تحييكم، وإن الإسلام من يوم محمد إلى اليوم يحييكم، وإن أجيال الجزائر من اليوم إلى يوم القيامة تشكركم وتذكر صنيعكم بالجميل.

"يا أبناء تلمسان كان عندكم أمانة من تاريخنا المجيد فأديتموها، فنعم الأمناء أنتم، فجزاكم الله جزاء الأمناء".[1]

- **ثالثا: محمد صوالح (1873م-1953م):**

عرفت الحركة السياسية بدائرة تيارت نشاطا وحركة حيث كانت تيارت والتي تعد إحدى دوائر الإقليم الوهراني آنذاك تعتبر حاضنة للمقاومة السياسية خلال القرن 20م، وذلك من خلال النشاط السياسي والممارسة التي عرفتها وكان ذلك من خلال دور النخبة التقليدية المتوارثة والمتبقية من زعامات القرن 19، والتي حاولت مواصلة العمل السياسي بشكل فردي. وثانيا من خلال نشاط الأحزاب الوطنية بين أحضانها بفضل وجود مناضلين ونشطاء لها بالمنطقة[2]. نذكر منهم "محمد صوالح".

-نشأته:

هو "محمد صوالح بن محمد بن معمر " ولد في 1873 بفرندا (تيارت)، من التلاميذ القدماء لمدرسة المعلمين ببوزريعة وحسب "أبو القاسم سعد الله" فإنه من خريجي المدارس الشرعية الفرنسية، حامل لشهادة البكالوريا عام 1894 من المدرسة العليا للآداب بالجزائر العاصمة سنة 1898، ثم مترجم قضائي في نفس السنة وحاصل على دكتوراه الآداب وأستاذ ثانوي في المدرسة العليا للتجارة

[1] الإمام عبد الحميد ابن باديس، أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج6، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م، ص164

[2] فاطمة حباش ، النشاط السياسي بمنطقة تيارت إبان الاحتلال الفرنسي، على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، فصيلة مصنفة -المجلد11- العدد 1 لمارس 2021م، ص.ص463-464.

والمعهد الزراعي في الجزائر، كما عمل مترجما وصحفي، وفي 1915 شارك في الحرب العالمية الأولى كمجند في صفوف الجيش الفرنسي برتبة رقيب وعمل في مصلحة الترجمة، هذا ويذكر "أبو القاسم سعد الله" أنه كان ملحقا بالجنود الجزائريين. لرفع معنوياتهم والتأثير فيهم حتى لا ينضموا للألمان،[1] كما ساهم "محمد صوالح" في تأسيس المدرسة العربية الفرنسية للتجارة وحتى بالمدرسة العليا، كما كان له نشاط صحفي واسع في بداية العشرينات، وساهم في تأسيس وإدارة بعض الجرائد المعروفة في تلك المرحلة ونذكر أهمها.

- المستقبل الجزائري 1920/04/29 بالجزائر واختفت في 1921/04/23.
- مستقبل الجزائري في 1921 واختفت في 1922/10/27.[2]

وإلى جانب نشاطه الصحفي شارك "محمد صوالح" في الأنشطة الثقافية للنوادي والجمعيات المعروفة في تلك المرحلة خاصة الجمعيات الخيرية منها ابن ثامي دحال جمعية الطليعة 1895، والجمعية التوفيقية (1911/1908) إلى جانب كونه عضوا قياديا في حركة الشبان الجزائريين مع "ابن ثامي" وكان من أشد المناصرين لتحقيق الاندماج والتماهي مع فرنسا[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص261

[2] سلوى الهلالي ، إسهامات محمد صوالح بن معمر في الدراسات الإستشراقية بالجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد8- العدد 01، 2020، ص4

[3] سلوى الهلالي، المرجع السابق، ص4

كان "محمد صوالح" أحد الجزائريين الأهالي الذين دخلوا ميدان الكتابات الاستشراقية في كتاباته والتي اختلطت بالمونوغرافيا.[1] كما أشرف على مجموعة من التلاميذ الذين اشتهروا في ميدان التعليم، كحال جاك بيرك الذي كان تلميذا لمحمد صوالح وهو ابن بلدته "فرندا"[2].

-إسهاماته في التعليم الأهلي الجزائري :

يعتبر "محمد صوالح" من فئة المطورين التي اعتمد عليها الاحتلال من اجل تطبيق سياسة التماهي من خلال سياسة التثاقف الانتقائي، وقد ساعدت دراسات المستشرقين الأوائل على تكريس فكرة الفروقات الثقافية في الجزائر، وهو ما جعلهم يحتقرون حياتهم الأهلية ويتوجهون نحو المدرسة الفرنسية ليصبحوا أطباء ومدرسين وصحافيين تبنوا الثقافة الأوروبية، ومن جهة أخرى عكس الصورة الاندماجية، و لأنه كان عضوا بارزا في حركة الشبان الجزائريين والتي أبدت استعدادها لتأييد قانون الخدمة العسكرية، حيث ورد في جريدة الراشدي أنهم ليسو ضد ضريبة الدم ولكنهم يطالبون بالمواطنة الفرنسية في إطار نيل الجنسية الفرنسية[3].

و اشتهر "محمد صوالح" بتأثره الكبير بالكتاب الفرنسيين، خاصة وأنه خريجي المدرسة الفرنسية، وقد ألف العديد من الكتب غير أنها ليست معروفة عند الأغلبية من الباحثين، وتمثل قيمة علمية تعليمية وتاريخية، بغض النظر عن الإطار الإيديولوجي الذي ألفت لأجله، لكنها عكست قوة التكوين العلمي

---

[1] المونوغرافيا هي عمل كتابي في موضوع واحد فقط، وعادة ما يكون أيضا من جانب كاتب واحد فقط، وهو في الكثير من الأحيان مقالة مدرسية، أو دراسية وقد تصدر في طريقة الكتاب أو مقالة.

[2] سلوى الهلالي ، من أعلام الثقافة بمنطقة تيارت محمد صوالح، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، العدد2، أفريل 2022، ص318.

[3] سلوى الهلالي، إسهامات محمد صوالح، المرجع السابق، ص5

لصوالح، وقدراته البيداغوجية التي اعترف بها الفرنسيون، ولهذا فقد كان صوالح جزءا من المنظومة التعليمية الفرنسية من خلال إسهاماته التعليمية إلى جانب إسهامه بمقالات في المجلة الإفريقية.[1]

لقد اكتست مؤلفات "صوالح" البيداغوجية وهو ما جعله حسب "إسماعيل حامد " من الشخصيات التي لمعت في مجال التعليم، اكتست بسياسة الطريقة الترابطية التي تكرس لغة الطفل في المدرسة، والتي هي نفسها تواصل للغته المنزلية، ولم تخرج هذه الكتب البيداغوجية عن السياسة العامة التي سطرتها إدارة الاحتلال من أجل خدمة الاستشراق من جهة، ومحاربة اللغة العربية الفصحى من جهة أخرى والسعي لفلكلرة كل الرموز المقدسة، الدين الإسلامي واللغة العربية وجعلها في دائرة العادات والتقاليد التي يمكن إحداث التغير فيها مع مرور الوقت ؤ وهو ما حلله الباحث فريد حاجي قائلا : "عمل المحتل على تلخيص ثقافة المجتمع في مجرد دفلكلور بشكله المادي أو غير المادي، هذه الأشكال من التعبير الفلكلوري هي التي كانت محور الكتب المدرسية وهي نصوص تتسم بطابع الأدب الشعبي، وهي نصوص تم انتقاؤها بدقة لتحقيق الغاية المرجوة، وهي تحويل الإسلام إلى دين عبادة يعزل فيها السياسي عن الديني أو بالأحرى الدين من خلالها إلى بابويد رمزية ويصادر السياسي يد سلطة المحتل"[2].

قدس "محمد" المدرسة وأولاها اهتماما وقيمة علمية وحضارية حيث يرى بأن المدرسة الفرنسية قد أحدثت تغيرا جذريا في عقلية المجتمع الأهلي، وأثرت بالإيجاب على إنتاج ثمن اهتمام في كل ميادين الحياة، وأنها شجعت حضور المسلمين إلى المدرسة يفوق 90%، وقد ثمن اهتمام مجتمع المدينة بالتعليم وتوفيره لأبنائهم من خلال التغيرات والتطورات التي بدأت تظهر على المجتمع الجزائري المدني تحديدا.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص321

[2] سلوى الهلالي ، إسهامات محمد صوالح، المرجع السابق، ص7.

[3] سلوى الهلالي ، من أعلام الثقافة، المرجع نفسه، ص321

كما اهتم "محمد صوالح" بالتراث العربي الإسلامي من خلال دراسات تاريخية علمية كحال مقالة حول الصوم عند المالكية مبرزا ملاحظات حول شهر رمضان وأثره على المجتمع الجزائري، والذي نشره في المجلة "الإفريقية " مستخلصا ذلك من رسالة أبي زيد القيرواني ملاحظا التزام المجتمع الجزائري بالصوم فقط في رمضان أما باقي أيام السنة فإن الصيام نادر.

-إسهاماته في الحياة السياسية والثقافية :

برز "محمد صوالح" كعنصر فاعل في حركة الشبان الجزائريين إلى جانب "بلقاسم بن ثامي " الذي ترأس حركة الشبان في مرحلة العشرينات إلى غاية 1927، حينما قام "ابن جلول" بسحب القيادة منه لتدخل الحركة مرحلتها الثانية بظهور الجيل الثاني من الإدماجيين، غير أن حركة الشبان الجزائريين فقد عرفت أزمة داخلية جعلها تنقسم على نفسها وذلك بعد صدور قرار إصلاحات 4 فيفري 1919، وقد تضمنت هذه الإصلاحات قضية التجنيس والأحوال الشخصية، وقد أثر القانون في إحداث تغييرات في أوضاع حركة الشبان الجزائريين، بحيث ظهر اتجاهين مختلفين داخل الحركة بعد قبول جماعة ابن ثامي ومحمد صوالح للجنسية الفرنسية، والظاهر أن صوالح قد تعارض من أفكار الأمير خالد وقد جرت سجالات سياسية بين الجريدتين.[1]

كما أسهم "محمد صوالح ابن ثامي " في تأسيس بعض الصحف تأني كانت معروفة في تلك المرحلة، كالمستقبل الجزائري ما بين 1920-1921، ومستقبل الجزائري 1921، وجريدة النصبيح ما بين 1921-1922[2]، ولأن إدارة الاحتلال كانت تسعى إلى ضمان ضد هؤلاء لثقافتها والتعريف بها بالتركيز على فئة المطورين-الرجال الجدد، وسمحت لهم بالانخراط في النوادي الثقافية الفرنسية أو حتى الجمعيات الفرنسية الأهلية والتي كانت مبادرة من الليبراليين الفرنسيين، خاصة وأن هذه التنظيمات

[1] سلوى الهلالي، من أعلام الثقافة، المرجع السابق، ص319

[2] سلوى الهلالي، إسهامات محمد صوالح، المرجع السابق، ص5

الثقافية قد تزامنت مع ظهور حركة الشبان الجزائريين في عهد شارل جونار [1]. تجديدا والذي عرف بتشجيعه للخدمات الاجتماعية وتوسيع دائرة الدراسات العربية، وتعتبر الرشيدية التي أسسها ساروا في 1902 أول جمعية ثقافية رسمية شكلت من قدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية مدير المؤسسة الأهلية بالجزائر، وكان هدفها خلق الصداقة والتعارف بين قدماء التلاميذ إلى جانب تقديم مجموعة من الدروس والمحاضرات التي تعرف بالفرنسية وبالثقافة الفرنسية، وتشجيع أبناء الأهالي الجزائريين على ارتياد المدرسة الفرنسية.[2]

وعن مشاركة "محمد صوالح" فإنه كان عنصرا مؤسسا وفعالا في بعض التنظيمات الثقافية حيث أسهم في تأسيس الجمعية التوفيقية في 1908 والتي ترأسها ابن ثامي وكان محمد صوالح مساعدا له، إلى جانب جمعية الطليعة التي تأسست في 1895 بالجزائر العاصمة وأسسها كذلك ابن تامي محمد صوالح، كما يظهر أن محمد صوالح ورغم انسحابه فيما بعد من حركة الشبان واهتمامه بالتعليم، إلا أنه كان يتابع التطورات السياسية الحاصلة في الجزائر خاصة المتعلقة بالمراسيم والقوانين[3].

-اهتمامه بالتراث الشعبي من خلال الشعر والأمثال :

أولى "محمد صوالح" اهتماما كبيرا للتراث الشعبي الأهلي من خلال تدوينه للحياة اليومية للمجتمع الأهلي، والاهتمام بتفاصيل المؤسسات اليومية ونمط التفكير إلى جانب تركيزة على العادات والتقاليد ورموز الفلكلور المحلي للتعريف بالمجتمع الجزائري للآخر، كما نلاحظ إلمامه الواسع بهذه الجوانب المذكورة.

---

[1] شارل جونار من 1857-1927 هو سياسي وديبلوماسي فرنسي، ولد في فليتشين كان عضوا في أكاديمية اللغة الفرنسية منذ 19 أبريل 1923، وأكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية الفرنسية، توفي في باريس عن عمر يناهز 70 عاما، انتخب نائبا في البرلمان الفرنسي وكان لا يزال شابا حدثا، وما فتى يتقدم حتى تقلد أهم مناصب الدولة، تولى منصب الوزير والسفير عدة مرات وانتخب عضوا في الأكاديمية الفرنسية سنة 1923.

[2] سلوى الهلالي ، من أعلام الثقافة، المرجع السابق، ص.ص319-320

[3] المرجع نفسه، ص320

فرغم تكوينه الفرنسي إلا أنه كان يحاكي التراث الاجتماعي من خلال سرد العادات والتقاليد المتعلقة بالميلاد والزواج والأعياد والأعراس، وتمظهرات التدين الشعبي من خلال قصص الأولياء الصالحين، كما أتم صوالح بنقل الأمثال الشعبية ووضحها وترجمتها إلى الفرنسية، وقد اخترنا نماذج وعينات من كتاب الدراسة التي قمنا بها، وأردنا ذكرها تقديرا له، وللأمانة فإن شرح هذه النماذج بالعربية والفرنسية قام بها السيد "محمد صوالح" وهذا تأكيدا على ارتباطه بالثقافة الأهلية.[1]

- Narethetats tetfa ou marelmehabbatdoum : le flu de Bois s'éteint, mais celui de l'affection dure

- "نار لحطب تطفى ونار لمحبة تدوم "

Ennas ajnas : les gens différents comme les races

- "الناس جناس"[2].

Ennas taref ennas ou el khail roukkbha : les gens connaissent les gens et les cheraux connaissent ceux qui les montent

- الناس تعرف الناس والخيل تعرف ركابها[3].

من خلال دراستنا الشخصية "محمد صوالح" نجد أنه كان :

- أحد أعضاء النخبة المطورة التي تنبت الثقافة الفرنسية كنمط التفكير للحياة.

---

[1] سلوى الهلالي ، من أعلام الثقافة، المرجع السابق، ص325

[2] المرجع السابق، ص326

[3] المرجع نفسه، ص 326

- يتميز برصيد علمي زاخر، ويعد مؤلفا لعشرات الكتب الموجهة للتعليم الأهلي. وأيضا تلمس فيه جانبا سياسيا من خلال مشاركته في حركة الشبان الجزائريين، وقد تبنى الفكر الاندماجي والاستفادة من الحضارة الفرنسية لأجل إحداث التغيير في المجتمع الجزائري ومن خلال هذا نجد أنه يلتقي مع فرحات عباس في هذه الأفكار الاندماجية، وأفكاره تلك تؤكد على ارتباطه بالثقافة الأهلية.

- **رابعا:عزة عبد القادر (1905م–1967م):**

إن منطقة سيدي بلعباس، دائرة في الإقليم الوهراني أنها قد شهدت مقاومات وثورات ضد العدو الفرنسي، وهذا كله بفضل قبائلة بني عامر التي ساندت الأمير "عبد القادر" وشاركت معه في كل المعارك التي خاضها ضد العدو الفرنسي، وأيضا قد عرفت نشاطا للحركة الوطنية داخل المنطقة قد تميز بكثافة الأنشطة السياسية والثقافية، وكذا أنشطة الحركة الإصلاحية مثلها علماء ومشايخ من أوساط أفراد المنطقة سيدي بلعباس وخارجها، ولهذا في هذه الدراسة نقدم لمحة عن قامة من قامات هذه المنطقة الذين خلدوا بصمتهم التاريخية وهو الدكتور "عبد القادر عزة".

– نشأته ومولده:

"عبد القادر عزة" هو من مواليد 05 ديسمبر 1905 بمدينة سيدي بلعباس ابن "الحاج قدور عزة" وأمه "خدة بن يخلف"، ترعرع في أسرة متواضعة، تحكمها جذورها القبلية وكذا الصوفية وهو من القلائل جدا الذين اتجهوا للمدارس حيث التحق بمدرسة " école Marceau" سيدي بلعباس.[1]

[1] عمر جمال الدين دحماني: الدكتور عزة عبد القادر ونضاله بمدينة سيدي بلعباس،1930–1957م، مجلة المحيار، مجلد 26، العدد 5، 2022، ص870.

ينحدر والده " الحاج قدور عزة بن قدور ولد صابر " من قبيلة أولاد علي، وهي جزء من قبيلة بني عامر[1]، كما أنه اشتغل منصب عون معاين في محكمة سيدي بلعباس.

عاش "عبد القادر عزة" في أسرة متكونة من الأب والأم وخمسة ذكور، محمد وهو الأكبر في إخوته اشتغل بتحرير الجرائد، يليه بلعباس الذي شغل منصب ترجمان ثم يليه عبد القادر، ثم عبد الحليم الذي شغل منصب محامي، ثم عبد الله الذي اشتغل صيدليا.

نشأ " عبد القادر عزة" بمدينة سيدي بلعباس وبالأخص في حي القرابة [2]. أين تلقى فيه تربية الأولى، وهو مكان كان يسكنه عدد كبير من مواطني سيدي بلعباس (الأهالي) وهو عبارة عن حي شعبي كبير[3].

1. تكوينه التعليمي:

كان "عبد القادر عزة" من الأطفال المحظوظين غي بداية القرن العشرين الذين تمكنوا من ولوج عالم التعليم ودخول المدرسة الابتدائية في مدينته ثم التحول فيما بعد إلى مدينة تلمسان أين تابع تعليمه الثانوي في المدرسة وبعدها انتقل إلى المدرسة في مدينة الجزائر أين أتم تعليمه فيما بين سنوات 1920 إلى 1927.

كانت دراسته الجامعية مكللة بالنجاح باعتباره تحصل على شهادة جامعية من جامعة باريس في اللغة العربية والتي سمحت له بولوج عالم التعليم في سن مبكرة وعمره لم يتعدى 24 سنة-وفي ظروف

---

[1] تنحدر قبائل بني عامر بن زغية بن أبي ربيعة بن نميك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضرين نزار بن معد بن عدنان وعدنان من صلب سيدنا إسماعيل، أي أنهم أحفاد إسماعيل عليه السلام.

[2] حي الأمير عبد القادر حاليا

[3] عمار جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص870

حساسة مكنته من تبوء مكانة مرموقة في المشهد الثقافي ساهموا في ترك بصماتهم في تاريخ منطقة سيدي بلعباس. وكان من أبرزهم الشاعر والقاضي "مصطفى بن إبراهيم"[1].

أكبر مسألة واجهها الدكتور عبد القادر عزة في العشرينات هي النهضة الثقافية لدى سكان مدينة سيدي بلعباس، فهو يرى بأنها تمثل أكثر أهمية وحتمية ضرورية لبعث الوعي في نفوس المواطنين، وبحكم أن دراسته الأولى كانت في الزاوية القادرية.[2]

2. تكوينه الثقافي:

التحق "عزة عبد القادر" بالمدرسة العليا الثعالبية بالجزائر العاصمة حيث درس فيها الأدب والقانون الإسلامي واللغة العربية ، تجدر بنا الإشارة أن الدكتور "عبد القادر عزة " هو أول جزائري سمحت له السلطات الفرنسية بالتدريس في مدينة سيدي بلعباس، حيث بدأ حياته المهنية كمدرس للغة العربية غي مدرسة sonio، أولا ثم مدرسة Loperrine ، وفي سنة 1936 أين أمضى فيها أكثر من عشرين سنة. تزامنت حياته المهنية بالاحتفال الذي أقامته السلطات الاستعمارية تتهيأ لإقامة احتفالات كبيرة وضخمة، وعلى إثر هذا أقيمت مهرجانات كبيرة بمدينة سيدي بلعباس، في وسط توتر كبير وسخط عميق من طرف سكان سيدي بلعباس، بل أكثر من ذلك احتفالهم بفرقة اللفيف الأجنبي وهذا ما زاد من الإحراج والانزعاج لدى غالبية السكان حيث رأى الدكتور "عبد القادر عزة" وبعض وجهات المدينة أن هذه الاحتفالات التي أقيمت في المدينة إنما هي استفزاز ومذلة للجزائريين، وبالفعل قام "عبد القادر عزة" في سنة 1932 وكرد فعل على هذه الأعمال بتكوين الدائرة الإسلامية الثقافية سيدي بلعباس.[3]

---

[1] عز الدين زايدي ، مساهمة عزة عبد القادر في تاريخ الأعلام منطقة سيدي بلعباس، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2021، ص149

[2] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص871

[3] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص872

وجد الدكتور "عزة عبد القادر" البيئة خصبة داخل الزوايا والكتاتيب الفرنسية حيث كانت تشهد نشاطها ملحوظا في نشر الوعي وتأصيل الثقافة الإسلامية، وتحصين التراث، وتحفيظ القرآن الكريم للطلاب الذين سيحفظون درب أسلافهم، وبظهور المدارس والجمعيات الثقافية التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسيدي بلعباس فإنها أحلت محل الزوايا الدينية، ولقد وجدت الحركة الإصلاحية الدينية التربوية طيلة نضالها دعما أصيلا من خيرة المثقفين باللسان العربي والفرنسي، وذلك بتعميم التعليم الأصلي وتطوره[1].

كان للجمعية مهاما أخرى كان لابد من تفعيلها على الواقع وهي بناء المدارس والمساجد وفتح النوادي الثقافية بسيدي بلعباس، حيث يتعلمون في فضائها اللغة العربية ويتربون تربية عصرية مرتبطة بالثقافة الإسلامية وحب الوطن[2].

3. النضال السياسي للدكتور عزة عبد القادر:

شرع عزة منذ سنة 1932في الاهتمام بالعمل السياسي، حيث أسس أول نادي ثقافي إسلامي في مدينة سيدي بلعباس، غير أنه لم يعمر طويلا، وهناك نتساءل عن مدى متانة العلاقة التي كانت تربط الأستاذ "عزة" بهذا النادي وبالحركة الإصلاحية التي كانت تعيش عصرها الذهبي ، خلال تلك المرحلة عبر ربوع الوطن والتي مكنت الشيخ " مصطفى بلحلوش"[3] سنوات 1934-1935 من الاستقرار بالمدينة بصفته أحد الأعلام المكلفين بنشر مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فيها، غير أن الأمور بدأت صعبة في البداية بحكم أن الجزائريين كانوا بعيدين عن البعد الأفكار الإصلاحية التي كانت تنشرها

---

[1] المرجع نفسه، ص873

[2] المرجع نفسه، ص873

[3] ولد الشيخ سنة 1881 بمستغانم حيث حفظ القرآن وتلقى العلم ثم تصدر للتدريس والوعظ والإرشاد بجامع سيدي السائح الذي بناه بنفسه، توفي الشيخ في 21 جانفي 1949

الجمعية، أضف إلى ذلك أن غالبية المكان من البدو وبدون قاعدة حضارية مقارنة مع ما كانت تعيشه مدينة تلمسان مثلا.[1]

ترأس الدكتور عزة عبد القادر "فرع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري [2] (U.D.MA)" بسيدي بلعباس متبعا في ذلك منهج فرحات عباس [3] في تسيير شؤونه والبرنامج المسطر له وذلك من أجل خدمة مصالح السكان (الأهالي)، خصوصا بعد مجازر 08 ماي 1945م، التي ألمت بالشعب الجزائري.[4]

أبرز الدكتور عبد القادر عزة من خلال هذه الحملة الانتخابية دور السياسي الذي يلعبه الشعب الجزائري من أجل تحقيق الأهداف المرجوة وهي استقلال الجزائر، ولكن أي النهاية كانت الانتخابات مزورة من طرف الإدارة الاستعمارية أين عين المرشح بن عفان وهو من حزب التجمع الفرنسي الإسلامي على رأس هذه الانتخابات[5].

ومن أهم النقاط التي نصت عليها هذه الانتخابات نجد:

- الانتخاب العام الموسع إلى كل الأهالي الجزائريين.
- انتخاب الحاكم العام بالاقتراع العام.

---

[1] زايدي عز الدين، المرجع السابق، ص 151.

[2] أطلق فرحات عباس في حزبه الجديد اسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي تأسس في ابريل1946، قد اشتمل برنامجه على ثلاث أسس هامة، المساواة، التربية، العلم.

[3] فرحات عباس زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو لجنة التحرير الوطني أبان حرب التحرير الجزائرية

[4] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص873

[5] عمر جمال الدين دحماني، المرجع نفسه ، ص874

4. النشاط الثقافي للدكتور عزة عبد القادر:

دافع الدكتور "عبد القادر عزة " عن أهالي مدينة سيدي بلعباس، خصوصا منهم الفلاحين الذين كانوا يعملون في مزارع المعمرين، ولهذا ما نلاحظه في الفكر السياسي لدى "فرحات عباس" الذي نادى بضرورة الدفاع عن الفلاح الجزائري، اهتم الدكتور "عزة عبد القادر " أيضا بالرواية والمسرح أين أدرج العديد من الشخصيات في هذا الميدان وذلك كله من أجل رفع الوعي الثقافي داخل الأوساط الشعبية بالمدينة، وابتداءا من سنة 1948 سيشارك الدكتور عزة عبد القادر في الدورات المسرحية، خصوصا جمعية الأمال للفنانين أين بدئوا يقدمون شعارات الحرية على خشابات المسرح بسيدي بلعباس ومن المسرحيات التي قدمها الدكتور عزة عبد القادر ما يلي[1] :

- مسرحية " محي الدين يشطارزي" : بدأ عبد القادر يتحمس لهذه المسرحية أين اشتهرت على يده كأستاذ في المسرح العربي، ونالت في النهاية شهرة كبيرة.
- مسرحية L'arabe comme il se parle : أين أحدثت ضجة وسط مدينة بلعباس وخصوصا بين المعمرين، وذلك حيث تحدث فيها الدكتور " عبد القادر عزة" على معاناة الفلاحين في مزارع المعمرين.
- مسرحية عقد الدم : قدمها الدكتور عزة عبد القادر بمناسبة زيادة الوفد المصري إلى مدينة سيدي بلعباس أين استقبلوا في قاعة الحفلات وعلى رأسهم المؤلف والكاتب "يوسف وهبي" وذلك بصفتهم ممثلين للمسرح العربي.
- قامت النخبة المثقفة التي انضم إليها عبد القادر عزة بمدينة سيدي بلعباس بفتح أول نادي لها سنة 1935 نادي النجاح. في الطابق العلوي من بناية "العسولي" الواقعة في نهج الإخوة الثلاث عميروش رقم

[1] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص874

29 بحي الأمير عبد القادر، هذا النادي أصبح يستقبل الصغار قبل الكبار ليشهدوا تلك الدروس والمحاضرات التي كانت تلقى فيه من طرف نخبة من المثقفين والمشايخ.[1]

5. نشاطه أثناء الثورة التحريرية :

شهدت مدينة سيدي بلعباس مع مطلع سنة 1954 حركة سياسية متمثلة في الثورة التحريرية، انتابت "عزة" دهشة وحيرة عندما اندلعت شرارة الثورة التحريرية الكبرى، حيث كان لوقع العمليات التي نفذتها عناصر جبهة التحرير الوطني الآثار النفسية على سكان مدينة سيدي بلعباس، كما قامت السلطات الأمنية الاستعمارية بحملة اعتقال واسعة النطاق في صفوف مناضلي الحركة الوطنية والإصلاحية، غير أن عزة عبد القادر لم يكن اسمه مدونا في مختلف التقارير الأمنية ضمن قوائم العناصر التي تشكل خطرا على الأمن والاستقرار في المدينة نظرا لماضيه السياسي الغير منحاز والمتميز.[2]

لم يوقف عبد القادر عزة نشاطاته السياسية في مناهضة تعسف الإدارة الاستعمارية الأمر الذي دفع بهذه الأخيرة إلى إحداث مضايقات ورقابة على كل تحركاته خصوصا بعد أن تم اكتشاف أمر التجمعات السرية التي كانت تعقد داخل المنطقة وخارجها، وهذا ما اعتبر مخالفا للوضع السياسي خصوصا وأن صدى الثورة التحريرية كان قدم البلاد[3].

تذكر المجاهدة صليحة عزة أن السبب وراء إلقاء القبض على الدكتور عبد القادر عزة هي تلك التجمعات التي كان يقوم بها، كما أضافت أيضا أن الإدارة الاستعمارية قد أصدرت إعلانا مفاده أن عبد القادر عزة هو رئيس عصابة الفلاقة بسيدي بلعباس وبعد هذا الإعلان أقدم اللفيف الأجنبي [4] بسيدي

---

[1] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص875

[2] زايدي عز الدين، المرجع السابق، ص162

[3] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص877

[4] هو عبارة عن وحدة عسكرية كبيرة تضم في صفوفها مجندين معظمهم من الأجانب وهذا النظام يشبه كثيرا نظام المرتزقة.

بلعباس على البحث عنه والترصد له أمام منزلهم بالقرابة إلى أن تم القبض عليه في شهر رمضان من سنة 1956 وإدخاله سجن المركزي بسيدي بلعباس.

وهنا تذكر ابنته المجاهدة "صليحة عزة " أن الدكتور عبد القادر عزة قد تعرض للتعذيب من طرف السلطات الفرنسية حيث مورس عليه التعذيب النفسي أكثر من التعذيب الجسدي فالإهانة والشتم التي كان يتلقاها كفيلة هي عن أنواع التعذيب الأخرى[1].

مدينة سيدي بلعباس كغيرها من المدن الجزائرية خلفت أبطالا تركوا بصماتهم في تاريخ الجزائر وفي نضالهم على اختلاف نوعه.

- عبد القادر عزة حاول بكل الطرق على الدفاع عن وطنه مستخدما في ذلك القلم والجهد المعرفي والوظيفة التعليمية التي كانت تعتبر أهم ما ورثه عن هذا الاستعمار الفاشع.
- يعتبر عبد القادر عزة من النخبة المثقفة التي أبانت جهودها على مستويات اجتماعية عدة للسعي إلى تحريك الوعي الفكري.
- وأيضا أن عبد القادر عزة ومع اندلا ع الثورة من تكثيف نشاطه السياسي بشكل سري إلى غاية اعتقاله 1956.
- نضال عبد القادر عزة كان ثقافيا أكثر من إن كان سياسيا.

[1] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص878

خاتمة

نستنتج من دراستنا لموضوع النخبة في القطاع الوهراني مجموعة من العناصر وهي:

- أن النخبة هي تلك الفئة المثقفة في المجتمع سواء ثقافة عربية أو أوروبية ويمكن القول انها تلك الجماعة الدارسة بالمدارس الفرنسية .
- كان ظهور النخبة في القرن العشرين و ذلك بعد سياسة فرنسا التعسفية في حق الحياة الثقافية والتعليمية.
- من عوامل ظهور النخبة نجد القوانين الاستثنائية و المدرسة الفرنسية و كذلك دور الهجرة في توعية الأفراد و غيرها.
- عرفت النخبة المثقفة في الجزائر نوعان، الأولى النخبة التقليدية لمحافظة على تراثها، و النخبة المجددة الطالبة بالتغيير و الداعية إلى الاندماج بشرط الحفاظ على الهوية الإسلامية.
- الانفتاح الفكري و السياسي للجزائريين (النخبة المثقفة) و دور هذه الفئة في المجال السياسي و انخراطهم بالأوروبيين.
- من وسائل التعبير لدى النخب المثقفة الوفود و العرائض الصحافة أو الجمعيات.
- اختلاف مواقف النخبة اتجاه سياسة فرنسا وتعدد ردود فعل هذا الأخير منها.
- تميز القطاع الوهراني بشخصيات عديدة دافعت عن حقوق الشعب و هويته منهم، بن قارة المستغانمي وبن رحال و عزة عبد القادر و محمد صوالح.

إن النخبة الجزائرية المثقفة في القطاع الوهراني خاصة، كان لها الدور الكبير في مواجهة المستعمر والرد عليه بسلاح لم يتوقعه ألا وهو التعليم حيث أن معظم المثقفون كانوا من المتخرجين بالمدارس الفرنسية و هو الجانب الذي احتقرته فرنسا بالجزائريين على أساس أنهم غير متعلمين و لا مثقفين.

و مهما نكن قد قدمنا إلا أن الدراسة لابد لها أن تكون بحاجة إلى التوسع أكثر و ذلك يبقى على عاتق الباحثين و منه نطلب منهم أن يتوسعوا في هذا الجانب (الثقافي) و الاهتمام به و البحث عن العلماء اللذين عرفتهم الجهة الغربية من الجزائر خلال القرن 19 و20، و نأمل أن يكون هناك المزيد من الدراسات.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

1) ابن باديس عبد الحميد : أثاء الإمام عبد الحميد بن باديس، الإصلاح السياسة الاجتماعيات، التاريخ، البرقيات والاحتجاجات، الفواتح والخواتم، ج5، مساهمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.

2) الإمام ابن باديس عبد الحميد ، أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس، ج6، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007م.

3) الأنصاري الخزرجي احمد سكيرج :"رسائل العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج"، تحقيق : محمد الراضي كنون الحسني الإدريسي، ج1، د.ت.

4) سيدي الحاج الجيلاني :" المرآة الجلية في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحي بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط2، مدرسة الفلاح بالأصنام خادم العلم والإسلام، 2006/12/30م.

5) الشيخ العلاوي:" الشهائد والفتاوى فيما صح لدى العلماء، المطبعة التونسية نهج سوق البلاط، تونس، 1924م.

6) الشيخ بن قارة عبد القادر المستغانمي: قرة الأعيان في آداب تلاوة القرآن، تح: نبيل صابري، مركز لتفسير للدراسات القرآنية.

7) لمدني احمد توفيق : هذي هي الجزائر، ط1، دار عالم المعرفة، الجزائر، 2010م.

8) مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898، 1938م، تر: محمد المعراجي منشوراتANEP ، عاصمة الثقافة العربية، 2007م.

المراجع :

1) أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1996م.

2) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج6، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

3) أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير (1830م-1962م)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1428هـ/2007م

4) إحدادن زهير : الصحافة المكتوبة في الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، 2012.

5) الأفغاني جمال الدين : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده، ج1، ق1، ط1، دار الفضيلة، القاهرة، 2006.

6) بلاح بشير : موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1889م د. ط، دار المعرفة، الجزائر، 1999م.

7) بلعباس محمد : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، شارع جيش التحرير الوطني، الليدو، المحمدية، الجزائر 2009م.

8) بن محمد بوزير عمار : الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستعمار الفرنسي: لمحة مختصرة، شبكة الألوكة،دس.

9) بوهند خالد ، بليل محمد : دراسات وبحوث عن التوسع الاستيطاني الفرنسي بمستغانم وانعكاساته على الجزائريين 1830م-1935م، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، نهج حفصي الطاهر، سطيف، الجزائر، 2020م.

10) ثنيو نور الدين : إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، آذار، مارس، 2015م.

11) حربي محمد : الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر نجيب عماد صالح المشلوني، سلسلة صاد، تحت إشراف علي الكنز، 1994م.

12) الخطيب احمد : حزب الشعب الجزائري ج1، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1956م.

13) رضا رشيد: تاريخ محمد عبده، ج1، ط1، المنار بمصر 1350هـ/1931م.

14) شارل روبير أجرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات-بيروت، باريس، 1982م.

15) شارل روبير أجيرون، التاريخ الجزائر المعاصرة، عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982م.

16) صاري الجيلالي ، كمال علي مازيغي، حسين عبد اللاوي: هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة 1نوفمبر1954م. طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2007م.

17) طالبي عمار : الإمام عبد الحميد بن باديس و آثاره،ج1، ط1، دار الكراكدة، الجزار 2013م

18) عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، دار الأمة، الجزائر، 2004م.

19) عجال كمال : الفكر الإصلاحي في الجزائر، الشيخ الطيب العقبي بن الأمالة والتجديد،دار الطباعة، الجزائر، 2007م.

20) قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939م، تر: أمحمدية البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2011م.

21) مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014م.

22) مناصرية يوسف : الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1914-1939م، دار الهومة، الجزائر، 2014م.

23) مهديد ابراهيم : القطاع الوهراني ما بين 1850-1919م، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة، الهوية الوطنية، منشورات دار الأدب، حي باهية، وهران 2006م.

24) مهديد ابراهيم : المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى (1850م،1912م)، منشورات دار الأدبيين، حي باهية، وهران 2006م.

25) مهديد ابراهيم ، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكلولونيالية الأولى 1912-1850 منشورات دار الأديب، وهران، 2006م.

26) نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980م.

الرسائل الجامعية :

1) بختاوي خديجة : "التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في عمالة وهران 1939/1870م، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران 2012/2011م.

2) بدرينية خولة : إسهامات النخبة الجزائرية الثقافية، محمد بن أي شنب أنموذجا (1869م-1929م)، شهادة ماستر، جامعة محمد، خيضر، بسكرة، شعبة التاريخ، 2012م -2013م.

3) بن زروال جمعية :الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية، 1954-1962م،مذكرة لنيل الدكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة لخضر باتنة، 2011- 2012 .

4) بن رابح سليمان : "العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م.

5) ديدواي امال ، بوسعادي سامية : التجنيد الإجباري وانعكاساته على الشعب الجزائري (1907م-1918م)، مذكرة ماستر جامعة أحمد دراية، أدرار، تاريخ المغرب العربي المعاصر، 2020م 2021م، الموافق ل1441هـ-1442هـ.

6) الزبيري عبد الله : النخبة السياسية في الجزائر، شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ، نوفمبر2001م.

7) شادر منال ، عمراني امنة : دور النخبة الجزائرية في القضايا السياسية بالجزائر (1900م،1939م)، شهادة ماستر، جامعة 8ماي1945م، قالمة، قسم التاريخ 2018م-2019م.

8) علالي نورة ، بوعلب وردة : الجمعيات والنوادي والطرق الصوفية والزوايا ودورها في النهضة الثقافية 1900-1914م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، الجزائر، 2022/2021م.

9) قراوي نادية : الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في منطقة مستغانم 1945من 1962م. شهادة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1، أحمد بن بلة، 2019/2018م.

10) قمير قوادرية: الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900-1930م، مذكرة ماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015م.
11) قنانش محمد: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينات 1929-1939م، شهادة ماجيستر، كلية الحضارة الإسلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2007/2008-1438هـ/2016م-2017م.
12) كمال خليل : المدارس الشرعية في الجزائر، التأسيس والتطور 1850م/1951م رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2007م.

13) مهني شريفة ، مبارك سهيلة : سياسة الحاكم العام، شارل جونار في الجزائر وانعكاساتها على المجتمع الجزائري في مطلع القرن العشرين من (1900م-1919م)، شهادة ماستر جامعة يحي فارس بالمدية، 1437هـ.
14) مولاي حليمة : مواقف السكان والنواب التلمسانيين من التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الأولى (1914م1918م)، دورية كان التاريخية سنة ،12 العدد 43، مارس2019م .

المقالات :

1) أرزقي غراء محمد :" الجهود السياسية للمثقف سي أمحمد بن رحال، صحيفة جزاير الشروق اليومي "، 07-01-2008م.
2) أمة الرحمن الجزائرية وأعلام جزائرية للشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي .

3) أوفة سليم :الشيخ عبد القادر المجاوي وإسهاماته في نهضة الجزائر الحديثة 1848م-1914م، جامعة فارس يحي المدية، مجلة قضايا تاريخية، ع1،2015، فيض القلم، 1 سبتمبر 2010م.
4) بليل محمد : المنوغرافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة تيارت، 1930-1954، قراءة في وثائق أرشيفية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، العدد 02، أفريل 2022، ص277.
5) بليل محمد ، محيوس امينة ، واقع التعليم في المدارس الحرة بمنطقة مستغانم وموقف الإدارة الاستعمارية منها (1900م-1954م)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، المجلد 06، العدد 01، جانفي 2023.
6) بن يحي بن يحي ، طعام عمر : واقع الحركة الجمعوية في المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشيد حمة لخضر، الوادي، العدد 11، جوان 2015.

7) بوحوص شهيناز: القوانين الاستثنائية الفرنسية بالجزائر (1830م-1882م)، آفاق الفكرية، العدد2، 10-10-2022م.

8) بوسلاح فايزة : رسالة الشيخ مصطفى بن قارة المستغانمي للشيخ بن عودة بن إسماعيل، مجلة عصور، العدد 2، 27 جويلية 2021م.

9) جيلالي حورية : النشاط السياسي والحياة النيابية في مدينة مستغانم في فترة ما بين الحربين العالميتين (1919 – 1939م)، مجلة إنسانيات، عدد مزدوج 85-86، ديسمبر 2019م.

10) حباش فاطمة، النشاط السياسي بمنطقة تيارت إبان الاحتلال الفرنسي، على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، فصيلة مصنفة -المجلد11- العدد 1 لمارس 2021م.

11) حدادي وليد: النخبة المثقفة وإشكالية المفهوم ،مجلة الآفاق الفكرية، ع10، ماي2019م.

12) حميطوش يوسف: المدرسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تكوين النخب، مجلة الافاق الفكرية،العدد2، 29-11-2007م.

13) دحماني عمرجمال الدين : الدكتور عزة عبد القادر ونضاله بمدينة سيدي بلعباس، 1930-1957م، مجلة المجيار، مجلد 26، العدد 5، 2022.

14) زايدي عز الدين ، مساهمة عزة عبد القادر في تاريخ الأعلام منطقة سيدي بلعباس، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد 7، العدد 2، ديسمبر 2021.

15) صاري احمد: الجديد عن زيارة محمد عبده إلى الجزائر وقسنطينة، مجلة الآداب والعلوم الإسلامية، العدد 2، مارس2003م.

16) غانم بودن: سي أمحمد بن رحال ودوره في الدفاع عن قضايا الجزائريين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع17، جامعة ابن خلدون تيارت، جانفي 2017م.

17) قوراري زهاد ، لعوج نصر الدين : النشاط التعليمي بمنطقة سيدي بلعباس ودوره في نشر الوعي الوطني إبان الحركة الوطنية (1919-1954)، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 18، العدد 01، 2022م.

18) مدريل مصطفى الامين ، النهضة الثقافية العباسية عند أحمد الأزرق من خلال كتاب النهضة الثقافية الأصيلة في مدينة سيدي بلعباس (1931-1954)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد 10، العدد 02، الجزائر،ديسمبر 2019م.

19) مولاي حليمة : "النشاط السياسي للنواب الجزائري بمدينة تلمسان ما بين 1919-1925م، في ظل إصلاحات فبراير 1919م، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 05، العدد 10، جوان 2017م.

20) الهلالي سلوى ، من أعلام الثقافة بمنطقة تيارت محمد صوالح، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، العدد 2، أفريل 2022.

21) الهلالي سلوى : ظهور النخبة الجزائرية ومرجعيتها، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ع1، 1-1-2013م.
22) الهلالي سلوى ، إسهامات محمد صوالح بن معمر في الدراسات الإستشراقية بالجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 8- العدد 01، 2020م.
23) واضح شهرزاد: قضايا الهوية الوطنية في الكتابات النخبة الجزائرية مصطفى بن خوجة نموذجا، مجلة مدارات التاريخية، المجلد1، العدد4، 30-9-2019م.
24) ولد النبية كريم : سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا، من خلال الأرشيف الفرنسي في الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة الجيلالي لياس، سيدي بالعباس الجزائر، ديسمبر 2011م.

المواقع الالكترونية :

https://souo.yoo7.com .
الموقع: ahewar.org .
الموقع: m.merfa.org) .
الموقع (www.almaydeen.net .
الموقع: dispace.univ-msila.dz .
www.arab.eng.com.sy/ency/det .
الموقع: absales.ahmlamontad.com.
الموقع m.marefa.org) .
الموقع: bile.univ.oeb.dz.
http://www.google.com.searchr?4:e3arabi.
الموقع الإلكتروني ar.m.vi/sipedia.org.

الملتقيات :

1) الواعر صبرينة: سي أمحمد بن رحال دراسة لأهم مواقفه السياسية والثقافية في الفترة مابين 1884م-1925م، الملتقى الدولي تاريخ حاضرة! تلمسان وضواحيها، جامعة تلمسان، 2011/02/24م.

الملاحق

- **ملحق 01: ملحقات "عزة عبد القادر 1905م–1967م"**

صورة عبد القادر عزة 1937م

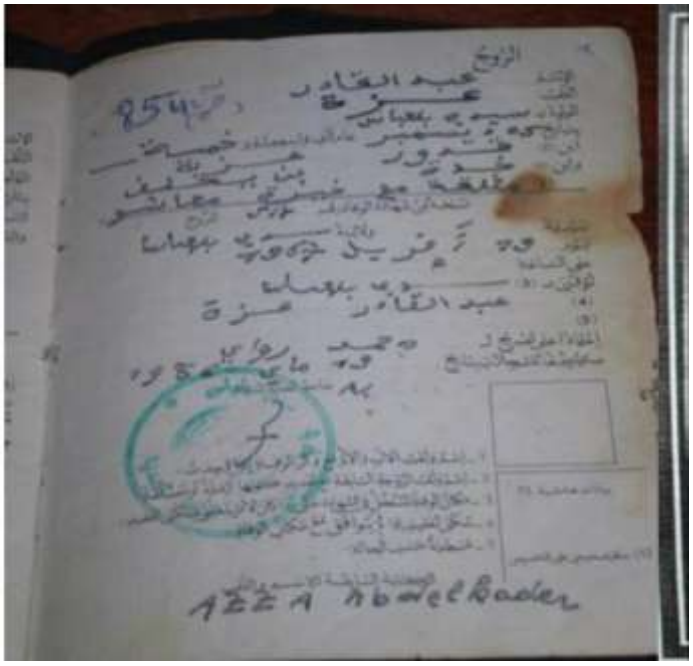

دفتر عائلة عزة عبد القادر

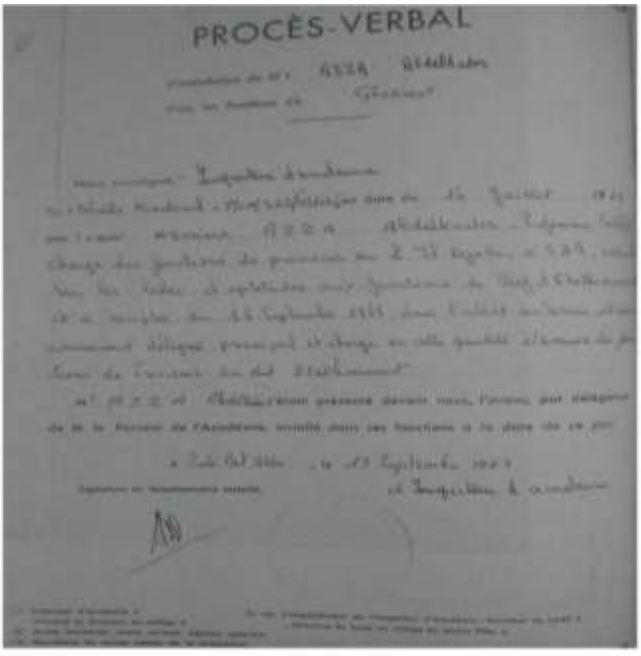

محضر تنصيب عزة عبد القادر

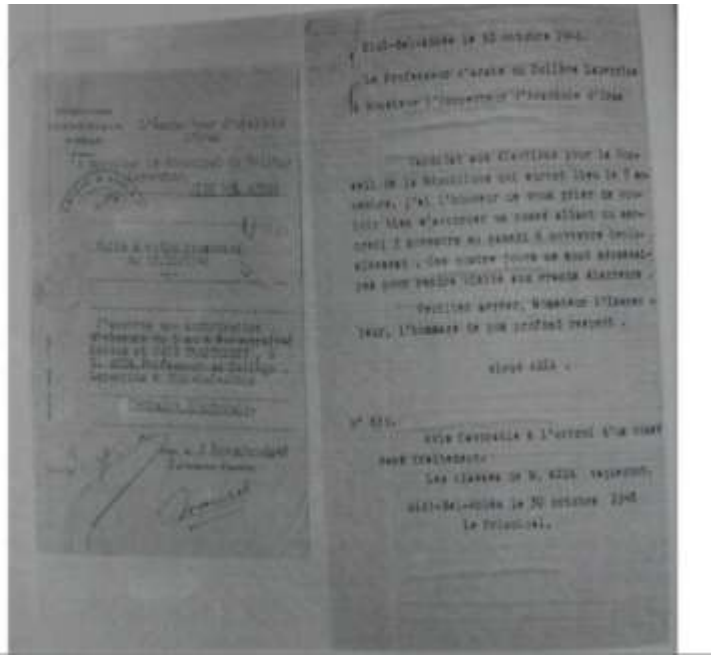

المشاركة في الانتخابات نوفمبر 1948م

Plus de deux mille personnes ont conduit
AZZA Abdelkader à sa dernière demeure

تشييع جنازة عزة عبد القادر 1967م[1]

- **ملحق رقم 02: ملحقات "بن قارة مصطفى المستغانمي 1852م–1956م"**

صورة بن قارة مصطفى المستغانمي

1

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

متن

قرة الأعيان

في أدب تلاوة القرآن

لعريد عصره ونسيج وحده علامة زمانه وفخر أوانه مولانا الأستاذ الإمام سيدي عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي دار مستغانم نور الله ضريحه

يقول عبد القادر بن مصطفى

الراجي من ربه للقلب صفى

الحمد لله الذي كرمنا

وبالقرآن فضلا منه خصنا

ثم الصلاة والسلام الناميان

على محمد خير الأنام

وآله الكرام الحماة الأمين

وصحبه الزهر نجوم الدين

أفهام: قرة أعيان في أدب تلاوة

[1] عمر جمال الدين دحماني، المرجع السابق، ص.ص 882-884

- **ملحق رقم 03: ملحقات "بن رحال الندرومي 1858م-1928م"**

صور بن رحال الندرومي[1]

[1] زينب قومي، العربي مباركي، المرجع السابق، ص60

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة

الإهداء

شكر و تقدير

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-و

الفصل الأول: النخبة الجزائرية المثقفة

تمهيد 03

- أولا: مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة.....04-07
- ثانيا: عوامل ظهور النخبة و تطورها 07-14
- ثالثا: أنواع النخبة الجزائرية و تصنيفها.....14-20

الفصل الثاني:نشاط النخبة في مواجهة الاستعمار بالقطاع الوهراني

- أولا: النشاط السياسي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني.....22-28
- ثانيا: النشاط التعليمي للنخبة المثقفة في القطاع الوهراني.....28-35
- ثالثا: وسائل التعبير لدى النخبة في القطاع الوهراني.....35-45

الفصل الثالث: نماذج من مثقفي القطاع الوهراني

تمهيد 47

- أولا: مصطفى بن قارة المستغانمي 1862م-1956م.....47-54
- ثانيا: محمد بن رحال الندرومي 1858م-1928م.....58-62
- ثالثا: محمد صوالح 1873م-1953م.....62-68
- رابعا: عزة عبد القادر 1905م-1967م..... 69-76

خاتمة 78-79

قائمة المصادر و المراجع.....81-87

الملاحق.....89-91

الفهرس.....93-94

الملخص

الملخص

- **ملخص الدراسة باللغة العربية:**

لقد شكل موضوع النخبة بعدًا مهما في الحياة الثقافية و حتى السياسية بالجزائر و لعل دراستنا هذه اشتملت على القليل من الدور الذي لعبته هذه الفئة في المجتمع الجزائري، حيث تحدثنا فيها على مفهوم النخبة الجزائرية المثقفة و عوامل ظهورها، و كذا أنواعها و مختلف المواقف التي عبرت فيها النخبة عن رأيها من السياسة الاستعمارية، ثم تطرقنا إلى نشاطات النخبة سواءا السياسية أو التعليمية أو عن وسائل التعبير لديها، و أخيرا ذكرنا نماذج على سبيل المثال لا الحصر عن النخب بقطاع الوهراني في كل من مستغانم و تلمسان و بلعباس.

الكلمات المفتاحية: النخبة، القطاع الوهراني، الجانب الثقافي، السياسة الفرنسية.

- **ملخص باللغة الإنجليزية:**

The issue of the elite formed an important dimension in the cultural and even political life in Algeria, and perhaps this study included a little bit of the role played by this group in Algerian society, where we talked about the concept of the educated Algerian elite and the factors of its emergence, as well as its types and the various positions in which it was expressed. The elite expressed its opinion of the colonial policy, then we touched on the activities of the elite either political, educational, or its means of expression, and finally we mentioned models for example Inventory of the elites in the Orani sector in Mostaganem, Tlemcen and Bel Abbes.

Keywords: the elite, the Oranian sector, the cultural aspect, French politics.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): آمنة حميرة حقيق رقم التسجيل الجامعي 18183703961613

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110423892 والصادرة بتاريخ: 2023-01-12

عن دائرة عشعاشة المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة تاريخ عام

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

المنتجة المكثفة في القطاع الوهراني نموذجا 1900م 1930م

قدرت هذه الوثيقة من طرف العون بلحاجي حفيظة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2023/06/04

بلدية مستغانم
المكتب المادي للتصديق المادي لامضاء
04 JUIN 2023

التوقيع(ة):

إمضاء المعني

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): فاطمة عمراني رقم التسجيل الجامعي 181837022632

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 105431907 والصادرة بتاريخ: 2023.1.11

عن ماستر المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الاجتماعية / شعبة تاريخ عام

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

المنبر ومكانته بالقطاع الوهراني نموذجا

1900 - 1945م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

أقررت هذه الوثيقة من طرف
العون بلحاجي حفيظة

التاريخ: 2023/06/04

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
التصديق المادي لامضاء
04 JUIN 2023
السيد(ة):

* منحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.